

## تصور مقترح لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر في ضوء أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع

د. على عبدالرؤف محمد نصار

كلية التربية - جامعة القصيم

### ملخص الدراسة

يعد الاهتمام بالأطفال وإعدادهم تربوياً ونفسياً واجتماعياً من الموضوعات التي تناولها الفلاسفة والمربون منذ أقدم العصور، حيث يعتبر علماء التربية وعلم النفس أن مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة حاسمة في حياة الإنسان، وانطلاقاً من هذه الأهمية تحظى تربية الطفولة المبكرة باهتمام دولي متنامٍ ظهر جلياً في المبادرة الدولية للتعليم للجميع، والتي اعتمدها المنتدى العالمي للتربية الذي عقد في السنغال ( داكار 2000 )، واحتلت تربية الطفولة المبكرة الهدف الأول من أهداف هذه المبادرة، والذي ينص على أهمية توسيع وتحسين التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، وأنه على دول العالم بلوغ هذا الهدف بحلول عام 2015.

وعلى الرغم من اقتراب الموعد المحدد لبلوغ أهداف هذه المبادرة على المستوى الدولي بحلول عام 2015، وأن كثيراً من دول العالم استطاعت تحقيق هذا الهدف، غير أن واقع تربية الطفولة المبكرة في مصر يشير إلى وجود صعوبات في تحقيق هدف المبادرة الدولية للتعليم للجميع في الموعد المحدد لها، لذا هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم تصور مقترح يمكن أن يساهم في تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر مما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع.

ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بأداة الاستبانة للتعرف على آراء عينة الدراسة حول أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، والتعرف على مدى الاختلاف في هذه الآراء باختلاف متغيري: النوع ( ذكر - أنثى )، والتخصص (أدبي- علمي)، وطبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية طبقية من معلمي رياض الأطفال بثلاث محافظات هي: البحيرة والشرقية والدقهلية بلغت 429 فرداً.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: أن معظم الأطفال في عمر ثلاث إلى خمس سنوات لم يتح لهم الالتحاق برياض الأطفال، وهذا يعبر عن قلة قدرة النظام التعليمي في مصر على بلوغ أهداف التعليم للجميع الخاصة بتربية الطفولة المبكرة بحلول عام 2015، وكشفت النتائج عن تدني الجودة أي قلة قدرة النظام التعليمي على توفير تعليم ذي نوعية جيدة للأطفال، فالتوسع في استيعاب الأطفال في الشريحة العمرية المناظرة لم يقابله اهتمام مماثل في الجانب الكيفي، وكشفت نتائج الدراسة عن مجموعة من السبل المقترحة لتحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال برياض الأطفال، وتحقيق جودة العملية التعليمية بها، كما كشفت النتائج عن مجموعة من السبل المقترحة في مجال خطط التطوير المستقبلية لسياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر،

كما أثبتت نتائج الدراسة عدم صحة الفرض الأول، وأثبتت صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة.

وفي ضوء النتائج اقترحت الدراسة تصوراً علمياً قد يسهم في تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، ويشتمل هذا التصور على فلسفة، وأهداف، وتوصيات إجرائية في جوانبه المختلفة، وكذلك على متطلبات تنفيذه في الواقع.

## أولاً : الإطار العام للدراسة

### مقدمة الدراسة

يعد الاهتمام بالأطفال وإعدادهم تربوياً ونفسياً واجتماعياً من الموضوعات التي تناولها الفلاسفة والمربون منذ أقدم العصور، حيث يعتبر علماء التربية وعلم النفس أن مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة حاسمة في حياة الإنسان، فالفرد لا يكون في أي وقت من حياته مستعداً للتعليم أكثر من استعداده في هذه الفترة، بسبب شغفه لمحاكاة الكبار، كما أن شخصية الطفل تتكون خلال هذه المرحلة المبكرة، لذلك فإن رعاية الطفل وتربيته في مرحلة الطفولة المبكرة أصبحت علماً - له أصوله ونظرياته وطرقه - ينظم وسائل التربية والرعاية الشاملة للطفل، ويضع المبادئ والنظريات التي ينبغي السير على هديها في التعامل مع طفل هذه المرحلة ( منتدى الإصلاح العربي 2006: 29)

ونظراً لأهمية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة في بناء شخصية الطفل وتهيئته للتعليم المدرسي، أكدت اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين ( ديلور وآخرون 1998: 152 ) على أهمية التعليم في فترة الطفولة المبكرة وأهمية نشره في مطلع القرن، وأشارت إلى أن الأطفال الذين يتلقون تعليماً في الطفولة المبكرة يكونون أكثر ميلاً للمدرسة، ويقل احتمال تسربهم منها، وذلك بالمقارنة بالأطفال الذين لا يتلقون هذا التعليم المبكر.

وانطلاقاً من هذه الأهمية تحظى تربية الطفولة المبكرة باهتمام دولي متنام ظهر جلياً في الإعلان العالمي للتعليم للجميع، المتمثل في المبادرة الدولية للتعليم للجميع، التي اعتمدها المؤتمر الدولي للتعليم للجميع في جومتين بتايلاند عام 1990، وحدد أهدافها المنتدى العالمي للتربية الذي عقد في داكار بالسنغال عام 2000، فقد تبنت المؤتمر الدولي للتعليم للجميع ( جومتين 1990 ) عدداً من الأهداف تجمل في السعي نحو تأمين حاجات التعلم الأساسية لكل شخص - سواء أكان طفلاً أم يافعاً أم راشداً - للإفادة من الفرص التربوية المصممة على نحو يلي حاجاته الأساسية للتعلم، وحدد المؤتمر مجموعة من المتطلبات لتحقيق هذه الأهداف، من أبرزها التأكيد على أن الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة مكون جوهري للتربية الأساسية، وصدر من خلال هذا المؤتمر الإعلان العالمي حول التربية للجميع.

واعتمد المنتدى العالمي للتربية الذي عقد في السنغال ( داكار 2000 ) المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وهي التزام جماعي لحكومات العالم بأن تكفل تحقيق أهداف التعليم للجميع، وأن تحرص على إدامتها من خلال توسيع وتحسين الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، والعمل على تمكين جميع الأطفال من الحصول على تعليم جيد مجاني والزامي، والالتزام جميع الدول بوضع خطط عمل وطنية لتحقيق هذا الهدف، واحتلت تربية الطفولة المبكرة الهدف الأول من أهداف هذه المبادرة، والذي ينص على أهمية توسيع وتحسين الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، وأنه على دول العالم بلوغ هذا الهدف بحلول عام 2015.

ويتوقف تحقيق هدف المبادرة الدولية للتعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة، على مدى قدرة النظام التعليمي على تعميم التعليم قبل المدرسي بجانبه الكمي والكيفي، والتي يعبر عنهما بالإتاحة والجودة، ويقصد بالإتاحة الاستيعاب الكامل لجميع الأطفال في الشريحة العمرية المناظرة

والكاريبى وشرق آسيا والمحيط الهادى، غير أنه ما زال متخلفاً فى الدول العربية (التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع 2006: 39)، حيث لم تتضمن خطط التعليم للجميع فى معظم الدول العربية برامج لاستيعاب الأطفال فى التعليم قبل المدرسى ذات مواعيد محددة، وأن الأهداف الخاصة بالرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة مجرد شعارات، فلم تكن هناك فئات مستهدفة، ولا مؤشرات محددة للتنفيذ، ولا توجد بيانات عن الميزانية أو مصادر التمويل (التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع 2005: 207)

ويرجع إخفاق الدول العربية فى تحقيق المبادرة الدولية للتعليم للجميع وفق نتائج دراسة السام وعبدالعاطى (2004) إلى قلة قدرة معظم أنظمة التعليم فى الدول العربية على بلوغ هدف التعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة، لتدنى نسبة قيد الأطفال فى هذه المرحلة بالدول العربية مقارنة بمعدلات القيد على المستوى العالمى.

ويؤكد المؤتمر العربى الإقليمى حول التعليم للجميع (بيروت 2004) عجز الدول العربية عن تحقيق أهداف التعليم للجميع، وأوصى المؤتمر بضرورة وجود سياسات واضحة لدى الدول العربية فى رعاية وتربية الطفولة المبكرة، واعتبار تربية الطفولة المبكرة مهمة وطنية شاملة. وكشف المؤتمر العربى الإقليمى حول التعليم للجميع (الدوحة 2008) عن تقدم بطيء تجاه تحقيق بعض أهداف التعليم للجميع فى الدول العربية، لاسيما ما يخص برامج رعاية وتربية الطفولة المبكرة، واستمرار أعداد كبيرة من الأطفال خارج التعليم قبل المدرسى، وعلى ضوء ذلك دعى المؤتمر حكومات الدول العربية إلى تعزيز التدابير الواردة فى الخطط الوطنية لتطوير خطط التعليم للجميع، من خلال اعتماد سياسة وطنية متكاملة بشأن رعاية وتربية الأطفال.

وأرجعت دراسة سنقر (2009) ذلك إلى الكثير من التحديات التى تواجه التربية العربية، وتؤثر

- عمر أربع سنوات - فى التعليم قبل المدرسى أو رياض الأطفال، أما الجودة فتعبر عن نوعية السياسات التعليمية القائمة، أى الحفاظ على جودة العملية التعليمية، المتمثل فى مستوى إعداد وتأهيل معلم هذه المرحلة، وكثافة الفصل، ومعدل الأطفال لكل معلم، والمناهج وأساليب وأنشطة التدريس، والتجهيزات وغيرها.

ولم تكن مصر بعيدة عن هذه التطورات الدولية، حيث التزمت بالإعلان العالمى للتعليم للجميع كغيرها من دول العالم، والتزمت بالعمل على تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وعلى الرغم من اقتراب الموعد المحدد لبلوغ أهداف هذه المبادرة على المستوى الدولى بحلول عام 2015، وبلوغ كثير من دول العالم هذا الهدف، غير أن واقع تربية الطفولة المبكرة فى مصر يشير إلى وجود صعوبات فى تحقيق هدف المبادرة الدولية للتعليم للجميع فى الموعد المحدد لها، الأمر الذى يبرر القيام بالدراسة الحالية، بغية تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة فى مصر، مما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

## مشكلة الدراسة

يتضح مما تقدم أهمية التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة فى تكوين شخصية الطفل بصفة عامة واستعداده للتعليم المدرسى بصفة خاصة، ويتضح كذلك الاهتمام العالمى بالتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة، حيث ثمة إجماع عالمى على أن التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة مكون جوهري للتربية الأساسية، لذا تتسابق دول العالم للعمل على مراجعة نظمها التعليمية وتطويرها للنهوض بالتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع فى موعد غايته عام 2015.

وللاستجابة لهذه المبادرة الدولية تطور التعليم قبل المدرسى إلى حد كبير فى أوروبا ومعظم دول أمريكا الشمالية وفى عدة دول فى أمريكا اللاتينية

للإهمال، فمن المفروض أن تشكل أطفال الأسر الفقيرة الفئات الأكثر استفادة من الرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة، غير أنهم أقل الفئات حظاً بالانتفاع بهذه الرعاية والتربية، فاحتمالات انتفاع أطفال الأسر الغنية فى مصر بالتعليم قبل المدرسى تزداد بمقدار ثمان وعشرين مرة على احتمالات انتفاع أطفال الأسر الفقيرة به.

وفى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى تقديم تصور مقترح يمكن أن يساهم فى تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة فى مصر على ضوء أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وعلى ذلك يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية :

1. ما فلسفة المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وما أهدافها المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة ؟
2. ما واقع تربية الطفولة المبكرة فى مصر، وما مدى تحقيقها لأهداف التعليم للجميع ؟
3. ما سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة مما يحقق أهداف التعليم للجميع من وجهة نظر معلمى رياض الأطفال ؟
4. هل تختلف آراء أفراد العينة فى مدى أهمية السبل المقترحة باختلاف متغيرى النوع والتخصص ؟
5. ما أبعاد وإجراءات التصور المقترح لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة على ضوء أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع ؟

#### أهداف الدراسة

- تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- توضيح فلسفة المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وأهدافها، وتحليل مفهوم التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة، والمبررات التى تدعو إلى الاهتمام بالتربية فى هذه المرحلة، وعرض

على التقدم فى تحقيق أهداف التعليم للجميع، منها: الطلب المتزايد على التعليم ومحدودية الموارد المالية، وغياب التخطيط التربوى، والنقص فى قوانين وتشريعات التعليم. وأشارت نتائج دراسة السعيد (2010) إلى ضعف قدرة مشروعات التعليم للجميع فى مصر فى تحقيق أهداف دكاكر، وأرجعت الدراسة ذلك إلى عدة مشكلات منها: ضعف إعداد المعلمات، بجانب تدنى الحالة الاقتصادية لأولياء الأمور مما يؤثر على فرص تعليم الأطفال.

وتشير أحدث إحصائيات وزارة التربية والتعليم إلى عجز النظام التعليمى على تحقيق هدف التعليم للجميع، حيث بلغت نسبة القيد الإجمالية للأطفال فى عمر أربع سنوات فى التعليم قبل المدرسى %33 فى العام الدراسى 2010 / 2011 ، أى أن ثلثى أطفال هذه الشريحة العمرية لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم قبل المدرسى ( وزارة التربية والتعليم 2011) ومن ثم تقل فرص مصر فى بلوغ هدف المبادرة الدولية للتعليم للجميع خلال الثلاث السنوات القادمة أى بحلول عام 2015. بينما حققت كثير من دول العالم هدف التعليم للجميع من خلال الاستيعاب الكامل للأطفال فى التعليم قبل المدرسى، منها على سبيل المثال: إيطاليا، وفرنسا، وألمانيا، وجمهورية كوريا، حيث بلغت نسبة القيد الإجمالية للأطفال فى الشريحة العمرية المناظرة %100 (The UN-ESCO Institute for Statistics, 2011: 98)

ولا يتوقف إخفاق النظام التعليمى فى مصر على تحقيق هدف التعليم للجميع على تدنى معدلات قيد الأطفال فى التعليم قبل المدرسى فحسب، بل امتد إلى الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأطفال فى الشرائح الاجتماعية المختلفة، حيث أوضح التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع ( اليونسكو2010: 5) أنه على الرغم من أن الرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة تشكلان الأساس الذى تقوم عليه أهداف التعليم للجميع، غير أن الخدمات الخاصة بتربية الطفولة المبكرة فى مصر لا تزال تتعرض

- قد تفيد نتائج الدراسة الحالية المسؤولين والمربين وغيرهم من المهتمين بالطفولة المبكرة في إطلاق المبادرات، ووضع الخطط، واتخاذ القرارات لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة بما يؤدي إلى إتاحتها لجميع الأطفال في الشريحة العمرية المناظرة وبالجودة المناسبة، مما يحقق أهداف التعليم للجميع.

### حدود الدراسة

تلتزم الدراسة بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة في حدودها الموضوعية على هدف المبادرة الدولية للتعليم للجميع المتعلق بالتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، واقتراح تصور لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر مما يحقق هذا الهدف.

- الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على عينة من معلمي رياض الأطفال في ثلاث محافظات هي: البحيرة والدقهلية والشرقية، ويرجع اختيار المحافظات الثلاث إلى أنها من المحافظات شاسعة المساحة، والتي تضم بيئات متنوعة مثل: البيئة الحضرية والريفية والساحلية والصحراوية، كما أن محافظة البحيرة هي موطن الباحث ومحل إقامته، ومحافظتى الدقهلية والشرقية بهما فرع جامعة الأزهر التي يعمل به الباحث.

- الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على عينة من معلمي رياض الأطفال.

- الحدود الزمانية:** طبقت أداة الدراسة خلال الفصل الدراسي الثانى من العام الدراسي 2010/2011

### مصطلحات الدراسة

#### 1 - تربية الطفولة المبكرة

تعرف تربية الطفولة المبكرة بأنها البرامج التي تقدمها جهات متعددة للأطفال البالغين من العمر

وتحليل خبرات بعض الدول المتقدمة في هذا المجال.

- الكشف عن واقع تربية الطفولة المبكرة في مصر، بغية استخلاص مؤشرات كمية وكيفية تعبر عن الواقع الراهن، للتعرف على مدى قدرة النظام التعليمي في مصر على بلوغ أهداف التعليم للجميع.

- تحديد سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، مما يحقق أهداف التعليم للجميع من وجهة نظر عينة من معلمي رياض الأطفال.

- تقديم تصور مقترح لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر، مما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع.

### أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة الحالية من:

- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة ذاتها، حيث أكدت أهميتها في بناء الإنسان العديد من الدراسات العلمية، والتي أثبتت نتائجها أهمية التربية في السنوات الأولى من عمر الطفل في تكوين شخصيته، وتطور ذكائه، وتحقيق تفوقه الدراسي في مراحل التعليم اللاحقة.
- تكشف الدراسة عن السياسات والممارسات المتبعة دولياً في تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، مما يفيد المسؤولين عن التربية في مرحلة الطفولة المبكرة على مراجعة الواقع، والعمل على تطويره لتحقيق هدف التعليم للجميع.

- كذلك قد تسهم الدراسة الحالية في زيادة وعي المربين والمهتمين بتربية الطفولة المبكرة بالمبادرة الدولية للتعليم للجميع، وبأهدافها الخاصة بالطفولة المبكرة، وبمدى قدرة النظام التعليمي في مصر على بلوغ أهداف هذه المبادرة بحلول عام 2015.

الاستيعاب وتحقيق فرص تعليمية متكافئة للطلاب في جميع مراحل التعليم، مع الحفاظ على الجودة من خلال اتباع منهج الإصلاح المتمركز على المدرسة.

ويمكن تحديد هذا المصطلح إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: مجموعة القواعد والمبادئ التربوية التي تكفل الوفاء باحتياجات التعلم الأساسية لكل طفل في الشريحة العمرية -3 5 سنوات، من خلال استيعاب جميع الأطفال بالتعليم قبل المدرسي، أو ما يعبر عنه بالإتاحة، أي توفير فرص التربية لجميع الأطفال وبصورة متكافئة، بجانب العمل على تحقيق جودة العملية التعليمية في هذه المرحلة التعليمية، ووضع الخطط المستقبلية لتطويرها، مما يحقق أهداف التعليم للجميع.

### 3 - المبادرة الدولية للتعليم للجميع

حدد المنتدى العالمي للتربية (2000: 22) هذا المصطلح بأنه إعلان عالمي لتوفير التربية الأساسية لجميع الأفراد - جومتين - 1990 أقرها المنتدى العالمي للتعليم للجميع - إطار عمل دكار 2000 - والتي اعتبرت مرحلة الطفولة المبكرة جزءاً مهماً من التربية الأساسية للفرد، ومن بين أهدافها الرئيسية توسيع وتحسين الرعاية والتربية على نحو شامل في مرحلة الطفولة المبكرة، على أن تلتزم دول العالم ببلوغ هذه الأهداف بحلول عام 2015

### الدراسات السابقة

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين: أحدهما يتناول التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، والثاني يتناول التعليم للجميع، فيما يلي:

### أ - دراسات تناولت التربية في مرحلة الطفولة المبكرة

هدفت دراسة كل من Gallagher, J. & Clif- (2000) ford, R. (2000) إلى تطوير بنية أساسية من شأنها توفير دعم مستمر للعاملين في مجال رعاية الطفولة

ثلاث سنوات، والتي تنفذ في مراكز متخصصة، وتستخدم الحد الأدنى اللازم من المعلمين المدربين، وتحرص على إشراك الآباء (التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2010: 50)

وتعرف أيضاً بأنها مجموعة منظمة وهادفة من أنشطة التعلم، إما في مؤسسة نظامية قبل مدرسية أو في إطار مؤسسات غير نظامية، والتي تركز على الأطفال بدءاً من الثالثة من العمر، بهدف تعويد صفار الأطفال على أن يألفوا بيئة شبيهة بالبيئة المدرسية (المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع 2000: 25)

ويمكن تحديد هذا المصطلح إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: جميع فرص التربية التي تتاح للأطفال، من خلال برامج التعليم قبل المدرسي، التي تتم داخل رياض الأطفال، وتكفل لصفار الأطفال النمو العقلي والبدني والاجتماعي السليم، وتحقق لهم التهيئة المناسبة للالتحاق بالمدرسة، وقد يعبر عن هذا المفهوم في الدراسة الحالية بالفاظ مترادفة مثل: التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، والتعليم قبل المدرسي، ورياض الأطفال.

### 2 - سياسات تربية الطفولة المبكرة

يعرف العقيل (2005: 4) السياسة التعليمية بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير التي تحدد مسيرة التربية، وهي تمثل رؤية المجتمع وقناعة مؤسساته المختلفة بنوعية الحياة التي يريها لأجياله في مستقبل أيامهم، كما تتضمن التزامات الدولة بشكل محدد تجاه العملية التربوية ككل.

ويعرفها زاهر (2008: 16) بأنها المبادئ والقواعد التي تدعم العمل التربوي، وتساعد على تحقيق أهداف التعليم بنجاح، وهي عادة مكتوبة للاهتمام بها في إصدار القرارات.

ويحدد محمد (2008: 47) الأهداف الإستراتيجية للسياسة التعليمية في الإتاحة من خلال

المبكرة، وتوصلت الدراسة إلى نظام دعم عالي الجودة للخدمات المقدمة في مرحلة الطفولة المبكرة يشمل: الإعداد الفعال لجميع العاملين، وتقديم المساعدات التقنية، وإجراء البحوث التطبيقية، والتقييم المستمر للبرامج، وتطوير الإدارة، والتخطيط الشامل، والتنسيق بين عناصر الدعم. وكشفت الدراسة عن المعوقات التي تحول دون تنفيذ السياسات الخاصة بدعم البنية التحتية في مجال رعاية الطفولة المبكرة.

وسعت دراسة قنديل (2001) إلى تحليل دور مؤسسات المجتمع المدني في تطوير واقع الطفولة العربية، وقدمت الدراسة عرضاً لمفهوم المجتمع المدني، وأهميته كإطار للاقتراب من المجتمع وتحمل المسؤولية الاجتماعية، ثم عرضت الدراسة لملامح فعاليات اهتمام مؤسسات المجتمع المدني بالطفولة العربية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن فعالية مؤسسات المجتمع المدني إزاء الطفولة العربية تتفاوت من بلد إلى آخر، وأوصت الدراسة بأن أول الأدوار التي ينبغي الاهتمام بها، هو تعظيم وتوسيع المفهوم الدفاعي لكثير من مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالطفولة.

وهدفت دراسة Sheila (2008) إلى التعرف على تأثير برامج تربية الطفولة المبكرة على الاستعداد للالتحاق بالمدرسة والآثار المترتبة على التعليم قبل المدرسي بصفة عامة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تربية الطفولة المبكرة تحسن إلى حد كبير استعداد الأطفال للتعليم المدرسي، وأن توفير الجودة في برامج تربية الطفولة تزيد من القدرات المعرفية للأطفال، وتحسن من مهاراتهم اللغوية، وأن الأطفال المحرومين - ذوي البيئات الفقيرة - يستفيدون بصورة أكبر من برامج التعليم قبل المدرسي.

وأوضحت دراسة كل من: Taiwp & Tyolo (2002) تأثير التعليم في فترة ما قبل المدرسة على الأداء الأكاديمي للتلاميذ في المدرسة الابتدائية، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على ما إذا كانت هناك اختلافات كبيرة في أداء تلاميذ الصف الأول الابتدائي الذين انتظموا في التعليم ما قبل المدرسي من خلال رياض الأطفال وبين نظرائهم الذين لم ينتظموا في هذا التعليم في جوانب تعليمية مختارة هي: اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، وأسفرت نتائج هذه الدراسة على أن التعليم قبل المدرسي له أثر إيجابي على التحصيل الدراسي.

وهدفت دراسة صفوت (2008) إلى التعرف على أثر تدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية حصيلتهم بقيم التنشئة السياسية، والتعرف على أثر التدريب على قيم التنشئة السياسية على أداء معلمة رياض الأطفال لأنشطة الروضة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن التدريب يؤدي إلى اكتساب معلمات رياض الأطفال لقيم التنشئة السياسية، وأن له تأثيراً في أداء المعلمة لأنشطة الروضة.

وهدفت دراسة كل من الدسوقي والباسل (2008) إلى التعرف على سبل الاستفادة من المحاسبية في إصلاح مؤسسات تربية الطفل، وباستخدام أسلوب المقابلة المفتوحة التي طبقت على عينة من مديري ومعلمي بعض المدارس الابتدائية بمحافظة دمياط، توصلت الدراسة إلى مجموعة من

وسعت دراسة العتيبي (2007) إلى الكشف عن واقع مرحلة التعليم ما قبل الابتدائي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج وتحديد

الأسس اللازم مراعاتها عند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل.

وهدفت دراسة كنعان (2011) إلى التعرف على مواصفات معلم رياض الأطفال ومتطلبات إعداده في ضوء المتغيرات العالمية، والكشف عن واقع برنامج إعداد معلم الرياض في كلية التربية جامعة دمشق، من خلال تطبيق مقياس تقييم برنامج إعداد المعلم وفق متطلبات الجودة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن برنامج الإعداد يعاني الكثير من الخلل والقصور وذلك وفق معايير متطلبات أنظمة الجودة الشاملة، واقترحت الدراسة مجموعة من الإجراءات التي تكفل تحقيق معايير الجودة في برنامج إعداد معلم رياض الأطفال، شملت طرائق التدريس الحديثة والمناهج والبرامج العلمية المتطورة.

#### ب - دراسات تناولت التعليم للجميع

سعت دراسة جمال الدين (2001) إلى تحليل وثائق المؤتمرات العالمية للتعليم للجميع، بهدف التعرف على مدى قدرتها على تجسيد مبادئ وآليات العولة، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع الاستعانة بأسلوب تحليل المضمون كأداة من أدوات المنهج الوصفي، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن المؤتمرات العالمية للتعليم للجميع تجسد مبادئ وآليات العولة في جوانبها ومظاهرها المختلفة، وأشارت النتائج إلى أن مؤتمرات التعليم للجميع أدت إلى تحقيق نوع من الإجماع العالمي وتوافق الرأي نحو ضرورة وألوية تحقيق التعليم للجميع.

وهدفت دراسة البسام وعبدالعاطي (2004) إلى التعرف على واقع الوفاء بالتعهدات التي التزمت بتنفيذها الدول العربية من خلال برنامج اليونسكو للتعليم للجميع الذي أقرته بداركار، ورصد واقع ترجمة أفكار داركار إلى برامج عمل قابلة للتطبيق على المستوى الوطني لكل دولة عربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لرصد البيانات التعليمية المتاحة وربطها ببرنامج التعليم للجميع،

واستخلاص مؤشرات حول مدى تحقيق التعليم للجميع في البلاد العربية، وأشارت نتائج الدراسة إلى قلة قدرة معظم أنظمة التعليم في الدول العربية على بلوغ هدف التعليم للجميع المتعلق بالطفولة المبكرة بحلول عام 2015.

وهدفت دراسة إبراهيم (2006) إلى تحليل الأهداف الستة للتعليم للجميع، وتوضيح دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق هذه الأهداف، وباستخدام المنهج الوصفي عرضت الدراسة لبعض تجارب الدول العربية التي تشابه ظروفها الاقتصادية والثقافية مع مصر مثل: سلطنة عمان والأردن والجزائر والسودان، وتوصلت نتائج الدراسة إلى هذه النماذج العربية لمشاركة مؤسسات المجتمع المدني ساهمت في تحقيق بعض أهداف التعليم للجميع، من خلال المساهمة في تطوير العملية التعليمية، وتحسين بنية التعليم.

وسعت دراسة جمال الدين (2006) إلى توضيح طبيعة العلاقة بين التنمية البشرية والتعليم للجميع، على اعتبار أن التعليم من الأولويات التي لا بد من تعديلها لإحداث التنمية، ومن ثم صدر الإعلان العالمي للتعليم للجميع، والذي ينص على أن التعليم حق أساسي لجميع الناس، وحددت الدراسة عدداً من المتطلبات الواجب توافرها لتحقيق التعليم للجميع بما يؤدي إلى تحقيق التنمية البشرية، من هذه المتطلبات تأمين حاجات التعلم الأساسية، والالتزام المتجدد بتحقيق التعليم للجميع.

وهدفت دراسة سنقر (2009) إلى الوقوف على الأسباب والتحديات التي تحول دون تحقيق التعليم للجميع في الدول العربية، حتى يمكن إعادة النظر في السياسات التربوية القائمة والعمل على تطويرها للوفاء بالتزامات التعليم للجميع، ومن خلال استخدام المنهج الوصفي حددت الدراسة الكثير من التحديات التي تواجه التربية العربية، وأثرت على التقدم في تحقيق أهداف التعليم للجميع، منها: الطلب المتزايد على التعليم ومحدودية الموارد المالية،



- كشفت بعض الدراسات السابقة عن واقع تحقيق أهداف التعليم للجميع في مصر والدول العربية، مثل دراسات كل من: البسام وعبدالعاطي (2004)، وإبراهيم (2006)، وسنقر (2009)، ودراسة السعيد (2010).
- اقترحت بعض الدراسات تصوراً لتفعيل السياسات والممارسات في مجال رعاية وتربية الطفولة المبكرة، من أمثلتها الدراسات التي تناولها المؤتمر الإقليمي حول تطوير السياسات والممارسات لرعاية وتربية الطفولة المبكرة في الدول العربية ( القاهرة 2004).
- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن أياً من الدراسات السابقة لم تستهدف تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر على ضوء المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية.
- تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة وفي تفسير ومناقشة النتائج.

### منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة الدراسة، حيث لا يقتصر المنهج الوصفي في هذه الدراسة على الوصف، وإنما يمتد إلى التحليل والتفسير الذي يعتمد على استخدام الطرق الإحصائية لجمع ومعالجة البيانات، ومن ثم تقديم المقترحات، ويقوم المنهج الوصفي بوصف ما هو كائن، وتفسيره، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، كما يهتم أيضاً بتحديد الممارسات السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل من الأفراد والجماعات، وطرائقها في النمو والتطور (جابر وكاظم 2009: 134؛ سليمان 2009: 140) ، وتمتد الاستفادة من الوصف إلى التحليل والتفسير الذي يعتمد على استخدام الطرق الكيفية والكمية في معالجة البيانات، وقد استعانت الدراسة بمدخلين

والتغير في الأدوار التي تقوم بها المؤسسات المجتمعية خاصة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وغياب التخطيط التربوي.

وهدفت دراسة السعيد (2010) إلى تقويم مشروعات التعليم للجميع في مصر على ضوء أهداف داكار، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بجانب المنهج الإثنوجرافي من خلال المعيشة لبعض مدارس التعليم المجتمعي، والقيام بمقابلات مفتوحة مع المسؤولين، وطبقت أدوات الدراسة على مدارس الفصل الواحد للفتيات، ومدارس المجتمع في محافظتي الفيوم وسوهاج، وأسفرت نتائج الدراسة عن ضعف قدرة مشروعات التعليم للجميع في مصر على تحقيق أهداف داكار، وأرجعت الدراسة ذلك إلى عدة مشكلات منها: ضعف إعداد بعض الميسرات، بجانب تدني الحالة الاقتصادية لأولياء الأمور مما يؤثر على فرص تعليم الإناث.

بعد استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي:

- اتفقت بعض الدراسات السابقة على أهمية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة في مجال الاستعداد للتعليم المدرسي، منها دراسة كل من: (Taiwp & Tyolo 2002) ، ودراسة (Sheila 2008)
- أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أهمية تطوير بنية أساسية تحقق جودة التربية في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال الإعداد والتدريب الفعال لمعلم رياض الأطفال ولجميع العاملين، والتقييم المستمر للبرامج الدراسية، وتطوير الإدارة، والاستفادة من المحاسبية في إصلاح مؤسسات تربية الطفل، من هذه الدراسات: دراسة كل من (Gallagher، J.، ودراسة حنان محمد (2008)، ودراسة الدسوقي والباسل (2008) ، ودراسة كنعان (2011).

في مجال تربية الطفولة المبكرة، وسبل الإفادة منها.

- الكشف عن واقع سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر، والتعرف على جوانب النقص والقصور في هذا الواقع، والتي تحول دون تحقيق أهداف مبادرة التعليم للجميع.
- تصميم أداة الدراسة لجمع البيانات اللازمة، وذلك من خلال إعداد استبانة تهدف إلى التعرف على سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر من وجهة نظر الخبراء والمهتمين بتربية الطفولة، بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع.
- تطبيق الأداة، بعد اختيار عينة الدراسة، وتدريبها وتحليلها وفق برنامج الحزم الإحصائية SPSS.
- تفسير نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة وطبيعة العينة.
- وضع تصور مقترح يمكن بمقتضاه تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر، بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وذلك في ضوء نتائج الدراسة.

### ثانياً: الإطار النظري للدراسة

تجيب الدراسة في الإطار النظري عن السؤالين الأول والثاني من المشكلة، وهما:

- ما فلسفة المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وما أهدافها المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة؟
- ما واقع تربية الطفولة المبكرة في مصر، وما مدى تحقيقها لأهداف التعليم للجميع؟

لذا يشتمل الإطار النظري على عرض وتحليل أبعاد المبادرة الدولية للتعليم للجميع، وأهدافها المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة، والعوامل المؤثرة على تحقيقها، وتوضيح مفهوم تربية الطفولة المبكرة،

من مداخل المنهج الوصفي هما: مدخل الدراسات الوثائقية لتوضيح الخلفية النظرية للظاهرة موضع الدراسة، وهي تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة، للتعرف على آراء عينة الدراسة في مدى أهمية السبل المقترحة في تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع.

كما استخدمت الدراسة أسلوب القياس المقارن Benchmarking، ليس بهدف المقارنة من حيث الاتفاق والاختلاف بين واقع سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر وبعض الدول المتقدمة، إنما استخدمت الدراسة هذا الأسلوب بهدف استخلاص الدروس المستفادة والتجارب الناجحة التي حققتها كل من السويد وكوريا وإيطاليا وألمانيا وأستراليا وفرنسا في مجال سياسات تربية الطفولة المبكرة، والتي أهلتها لتحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع.

### إجراءات الدراسة

يتم الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال الخطوات الآتية:

- الاطلاع على بعض الدراسات السابقة، وبعض المؤتمرات الإقليمية والدولية التي تناولت المبادرة الدولية للتعليم للجميع، والإفادة من نتائجها في معالجة موضوع الدراسة الحالية.
- التعرف على فلسفة المبادرة الدولية للتعليم للجميع من حيث مجالاتها، وأهدافها المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة، والعوامل المؤثرة في تحقيقها.
- عرض وتحليل مفهوم تربية الطفولة المبكرة ومبررات الاهتمام بها.
- التعرف على خبرات بعض الدول المتقدمة في تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع

المعنيين بالتربية لتصميم وتنفيذ السياسات الرامية إلى تحسين خدمات التعليم (المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع: 1995: 1)

وحدد الإعلان العالمي حول التربية للجميع هدفاً رئيساً هو: تمكين كل فرد - سواء أكان طفلاً أم يافعاً أم راشداً - من الاستفادة من الفرص التربوية المصممة على نحو يلبي حاجاته الأساسية للتعليم، وتشمل هذه الحاجات كلاً من وسائل التعلم الأساسية مثل القراءة والكتابة والتعبير الشفهي والحساب وحل المشكلات، وتشمل كذلك المضامين الأساسية للتعلم مثل: المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات التي يحتاجها الأفراد من أجل البقاء، وتمتية كافة قدراتهم، ولتحسين نوعية حياتهم (المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع: 1995: 3)

كما حدد الإعلان العالمي متطلبات تحقيق هذا الهدف في مادته الخامسة، والتي تنص على أن إتاحة التربية للجميع تتطلب توسيع نطاق التربية الأساسية لتشمل الطفولة المبكرة، ويحث الإعلان العالمي دول العالم على تطوير سياساتها التربوية لتوفير التربية الأولية للأطفال (المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع: 1995: 5) ومن ثم جاء الإعلان العالمي حول التربية للجميع ليؤكد حق جميع الأطفال في التعليم، وليعكس تصميم المجتمع الدولي على النهوض بتربية الطفولة المبكرة باعتبارها تمثل وسيلة فعالة في بناء أجيال المستقبل.

ولتأكيد هذا الهدف والسعي نحو تحقيقه، اعتمد المنتدى العالمي للتربية إطار عمل داکار 2000، وهو بمثابة التزام جماعي للمجتمع الدولي بإتباع سياسات تكفل الوفاء باحتياجات التعلم الأساسية لكل طفل ولكل راشد، وسعى إطار عمل داکار إلى تقييم الإنجازات وما تم تحقيقه من هدف التعليم للجميع الذي تم تحديده في مؤتمر جومتيين، حيث أجرى هذا التقييم في 183 دولة، وكشفت نتائجه عن بعض التقدم الذي تحقق في هذا المجال، كما كشفت

وأهم المبررات التي تدعو إلى الاهتمام بها، وعرض خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، واستخلاص الدروس المستفادة منها، كما يتناول الإطار النظري الكشف عن واقع سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر، والتعرف على مدى تحقيق أهداف التعليم للجميع من خلال استخلاص مؤشرات كمية وكيفية حول واقع الإتاحة والجودة في مرحلة رياض الأطفال وفق آخر إحصائيات التعليم المتاحة في هذا الشأن.

### المبادرة الدولية للتعليم للجميع: فلسفتها وأهدافها والعوامل المؤثرة في تحقيقها

1 - فلسفة وأهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع .

يشهد العالم مع حلول القرن الحادي والعشرين الكثير من المتغيرات أبرزها ظاهرة العولمة، ولقد ارتبطت ظاهرة العولمة ارتباطاً وثيقاً بالمتغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية التي حدثت في العالم خلال العقود الماضية، وأثرت هذه التغيرات على كافة مناحي الحياة، ولم تكن التربية بمعزل عن هذه التغيرات، فقد كانت ثمة محاولات مستمرة من الإصلاح والتجديد التربوي في العديد من دول العالم، بغية تحقيق التنافسية والتميز لأنظمتها التعليمية لمواجهة هذه التحديات، كل هذا وغيره جعل السعي نحو توفير التربية الأساسية لجميع الأطفال هدفاً تسعى دول العالم إلى تحقيقه.

لذا دعت عدة منظمات دولية هي: منظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، والبنك الدولي إلى عقد مؤتمر دولي ينظم ويوجه الجهود الدولية في مجال التربية الأساسية، فكان المؤتمر الدولي للتربية للجميع - جومتيين Jomtien 1990 - الذي صدر عنه الإعلان العالمي حول التربية للجميع، حيث شكل هذا الإعلان إطاراً مرجعياً يفيد الحكومات والمنظمات الدولية والمعلمين والمهنيين

الأول - الخاص بالتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة - يمثل الأساس اللازم لتحقيق باقى أهداف التعليم للجميع.

2- العوامل المؤثرة فى تحقيق هدف المبادرة الدولية للتعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة

يتضح مما تقدم أن للمبادرة الدولية للتعليم للجميع ستة أهداف، الهدف الأول منها يتعلق بتربية الطفولة المبكرة، والذي ينص على توسيع وتحسين الرعاية والتربية على نحو شامل فى مرحلة الطفولة المبكرة، خاصة لصالح أكثر الأطفال تأثراً وأشدهم حرماناً، غير أن ثمة مجموعة من العوامل التي تؤثر على بلوغ هدف التعليم للجميع، وقد يكون تأثير هذه العوامل بالإيجاب فى حالة توافرها بالصورة التي يجب أن تكون عليها، وقد يكون تأثيرها بالسلب فى حالة وجود خلل أو قصور فى هذه العوامل، مما يجعلها فى هذه الحالة معوقات تحول دون تحقيق المبادرة الدولية للتعليم للجميع، فهذه العوامل تمثل مقومات أساسية أو شروطاً لازمة ينبغي توفرها فى سياسات تربية الطفولة المبكرة حتى يتحقق التعليم قبل المدرسي لجميع الأطفال، ويمكن توضيح أبرز تلك العوامل فيما يلي:

#### - القدرة على الاستيعاب

أي قدرة النظام التعليمي على استيعاب جميع الأطفال بالتعليم قبل المدرسي، وهذا ما يعبر عنه بالإتاحة، أي توفير فرص التربية لجميع الأطفال وبصورة متكافئة، وتتحقق الإتاحة باستيعاب جميع الأطفال فى الشريحة العمرية المناظرة، أي عندما تصل نسبة القيد فى مرحلة رياض الأطفال إلى 100 ٪، فالجانب الكمي يعبر عن تحقيق تعميم تربية الطفولة المبكرة، باستيعاب جميع الأطفال وتأكيد المساواة بينهم فى الالتحاق برياض الأطفال.

#### - الإرادة والالتزام السياسي

يتطلب تحقيق الإتاحة وجود إرادة والتزام من

نتائج التقييم عن قصور فى تحقيق هدف جومتين، ففى مجال تربية الطفولة المبكرة كشف التقييم عن أن أقل من ثلث الأطفال الذين يقل أعمارهم عن الست سنوات هم الذين يستفيدون بنوع من أنواع التعليم فى السن المبكرة (المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع: 2000: 12)

وقد حدد إطار عمل دكار ستة أهداف للتعليم للجميع، يتعين على جميع دول العالم تحقيقها بحلول عام 2015، هذه الأهداف الستة اعتمدها المنتدى العالمي للتربية، هذه الأهداف هي: (المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع: 2000: 15)

- توسيع وتحسين الرعاية والتربية على نحو شامل فى مرحلة الطفولة المبكرة، خاصة لصالح أكثر الأطفال تأثراً وأشدهم حرماناً.

- تمكين جميع الأطفال من الحصول على تعليم ابتدائي جيد مجاني وإلزامي، وإكمال هذا التعليم.

- ضمان تلبية حاجات التعلم لكافة الصغار والراشدين من خلال الانتفاع المتكافئ ببرامج ملائمة للتعلم، واكتساب المهارات اللازمة للحياة.

- تحسين مستويات محو أمية الكبار لاسيما لصالح النساء، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعليم المستمر لجميع الكبار.

- إزالة أوجه التفاوت بين الجنسين فى مجال التعليم الابتدائي والثانوي، وتحقيق المساواة بين الجنسين فى مجال التعليم.

- تحسين كافة الجوانب النوعية للتعليم، وضمان الامتياز للجميع، بحيث يحقق جميع الدارسين نتائج واضحة وملموسة فى التعلم، لاسيما القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة.

وباستقراء الأهداف السابقة يتضح أن الهدف

# 4

## بحوث ودراسات

لتشجيع الأطفال على الذهاب للمدرسة، واستيعاب الأطفال المحرومين من رعاية الوالدين مثل أطفال الشوارع والملاجئ.

### - تشجيع المشاركة المجتمعية

هذه المشاركة تكون في معظمها من منظمات غير حكومية، وجماعات دينية، ومؤسسات القطاع الخاص التي تسعى إلى الربح، حيث تستطيع هذه الجهات غير الحكومية أن تساند جهود الحكومة في تنمية وتطوير الخدمات التي تقدمها في مجال رعاية وتربية الأطفال (خلاصة توجيهية اليونسكو 2007: 4، العدد 40)، والمشاركة المجتمعية يجب ألا تقتصر على فتح مدارس لرياض الأطفال فحسب، بل ينبغي أن تمتد لتشمل الإسهام في رسم السياسات وصنع القرارات، ومشاركة الحكومة في كافة مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم لبرامج تربية الطفولة المبكرة.

### - الدمج ما بين الرعاية والتربية

يحقق الدمج الرعاية المتكاملة للطفل، التي تشمل بجانب التعليم قبل المدرسي الرعاية المبكرة للطفل من تغذية وصحة ولعب، على اعتبار أن التغذية السليمة والصحة الجيدة واللعب الهادف أموراً لها أهمية كبيرة في تحقيق أهداف التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، فالرعاية والتربية جانبان متكاملان لا يمكن الفصل بينهما في تشكيل شخصية الطفل، فتحقيق أهداف التربية في هذه المرحلة من حياة الطفل تتوقف إلى حد كبير على ما يقدم للطفل من رعاية، كما أن تحقيق الرعاية المتكاملة تتطلب تقديم التربية المناسبة للطفل، لذا يجب أن تكون الرعاية بجانب التربية من المسؤوليات المباشرة لوزارة التربية والتعليم.

### - توحيد الجهود التي تبذلها الجهات المتعددة

تتعدد الجهات التي تهتم برعاية وتربية الطفولة المبكرة، في مصر، والتي تشمل: المجلس القومي

القيادات السياسية، يعبر عنه باهتمام المسؤولين بتوفير الرعاية والتربية لصغار الأطفال، بأن تمثل التربية في الطفولة المبكرة أولوية على المستوى الوطني، وأن تكفل الدولة الحق في التعليم لجميع الأطفال، حيث يعتمد توفير التربية الأساسية للجميع على التزام سياسي وإرادة سياسية تدعمها إجراءات مالية مناسبة، وتمزجها إصلاحات تربوية ودعم مؤسسي (المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع 1995: 7)، ومن مظاهر هذا الالتزام إطلاق المبادرات، ورسم السياسات، وتنفيذ الخطط والاستراتيجيات، وهذا يتطلب التزاماً سياسياً قوياً ومستمرًا بتطوير سياسات تربية الطفولة المبكرة.

### - إلزامية مرحلة رياض الأطفال

وتتطلب الإتاحة توسيع الإلزام ليشمل رياض الأطفال، ويعبر التعليم الإلزامي عن التزام من جانب الدولة بأن تكفل هذا النوع من التعليم لجميع الأطفال في سن معينة، وهذا ما تفعله بعض الدول الأوروبية، حيث أصبحت مرحلة رياض الأطفال في إيطاليا مرحلة إلزامية لجميع الأطفال لمدة سنة واحدة قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية (OECD 2001: 26)، وتكمن فلسفة الإلزام في هذه المرحلة في تحقيق فرص متكافئة بين جميع الأطفال للالتحاق بالتعليم قبل المدرسي، ومن ثم التغلب على أوجه التفاوت في الالتحاق الراجع إلى ظروف مجتمعية.

### - دعم الأسر الفقيرة

لتشجيعهم على إلحاق أبنائهم برياض الأطفال، وقد يكون هذا الدعم في شكل إلقاء للرسوم المدرسية، أو تقديم دعم مالي في شكل منح دراسية، أو تحويلات نقدية، أو مساعدات عينية لأطفال الأسر الفقيرة، هذا بجانب اتخاذ تدابير مناسبة للحد من حاجة بعض الأسر إلى تشغيل أطفالها (التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2008: 3)، إضافة إلى توفير مدارس رياض الأطفال في المناطق الريفية والأماكن النائية المحرومة، ودعم برامج التغذية المدرسية

للطفولة والأمومة الذي يحدد سياسات رعاية الطفل، ووزارة الصحة التي توفر الرعاية الصحية للأطفال، ووزارة التضامن الاجتماعي التي تشرف على حضانات الأطفال، ووزارتي الثقافة والإعلام اللتين تبدلان جهوداً في مجال التنمية الثقافية، ودور الرعاية، ومراكز الأيتام، والجمعيات الأهلية، بجانب وزارة التربية والتعليم ( وزارة التربية والتعليم 2007: 242 )، لذلك ينبغي وضع إطار تشريعي يحقق التنسيق والتكامل بين هذه الجهات المتعددة.

#### - تطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال

بأن يتضمن محتوى هذه البرامج معارف ومهارات تتصل بالحاجات التربوية والنفسية للأطفال في هذه المرحلة، والعمل على تطوير الإمكانيات المادية والبشرية بكليات رياض الأطفال، والتأكيد على الجوانب التطبيقية والميدانية في برامج الإعداد، هذا بجانب التطوير المستمر لبرامج التدريب أثناء الخدمة، وتشجيع المعلمات الحاصلات على مؤهلات علمية أعلى للعمل في مدارس رياض الأطفال من خلال تقديم حوافز مادية وأدبية مناسبة.

#### - التواصل مع الآباء

لدعم مشاركتهم، وإقتناعهم بأهمية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة في تكوين شخصية الطفل واستعداده للتعليم المدرسي، والتواصل مع الآباء من خلال إعداد تقرير أو أكثر عن حالة الطفل التعليمية، وترسل إليهم على مدار العام الدراسي، وتوضح هذه التقارير مدى إنجاز الطفل في كل مجال من مجالات الدراسة، وتشمل ملاحظات وتعليقات حول سلوك الطفل وتصرفاته، كذلك مهاراته وقدراته الشخصية ومدى استعداده للتعلم، حتى يمكن للآباء المساهمة في تصحيح سلوك الطفل ودعم جهود المعلمة في هذا المجال، مما يساهم في تحقيق أهداف تربية الطفولة المبكرة.

#### - وضع خطط مستقبلية للتطوير

من خلال عقد الاتفاقيات والمشاركة في تنفيذ الخطط الدولية المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة، والإفادة منها في وضع خطة وطنية محددة زمنياً لتطوير تربية الطفولة المبكرة، وإعداد خريطة قومية مدرسية خاصة برياض الأطفال، وسن تشريعات مناسبة لتطوير العمل في هذا المجال، وتوفير التمويل اللازم لتحقيق هذه الخطط المستقبلية، وتطوير

للطفولة والأمومة الذي يحدد سياسات رعاية الطفل، ووزارة الصحة التي توفر الرعاية الصحية للأطفال، ووزارة التضامن الاجتماعي التي تشرف على حضانات الأطفال، ووزارتي الثقافة والإعلام اللتين تبدلان جهوداً في مجال التنمية الثقافية، ودور الرعاية، ومراكز الأيتام، والجمعيات الأهلية، بجانب وزارة التربية والتعليم ( وزارة التربية والتعليم 2007: 242 )، لذلك ينبغي وضع إطار تشريعي يحقق التنسيق والتكامل بين هذه الجهات المتعددة.

#### - توفير بيئة مدرسية آمنة للأطفال

يشعر فيها الطفل بالأمان والحماية، وذلك من خلال توفير المرافق الملائمة لمياه الشرب وتجهيزات الصرف الصحي، وتيسير الانتفاع بمرافق الخدمات الصحية والغذائية، ووضع سياسات وممارسات تضمن للأطفال الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية، ووجود مضامين وممارسات تعليمية تؤدي إلى اكتساب الأطفال للمعرفة والمواقف والقيم السليمة، واكتساب مهارات الحياة اللازمة لاحترام الذات والصحة الجيدة والسلامة الشخصية (المنتدى العالمي للتربية 2000: 20) هذا بجانب البعد عن العنف في التعامل مع الأطفال، لما له من آثار سلبية على حاضر الطفل ومستقبله، وعلى شخصيته وتعليمه، وكذلك على الأسرة والمجتمع بكافة أبعاده.

#### - تطوير العملية التعليمية برياض الأطفال

بتحسين نوعية المناهج وطرق تدريسها، وأن تتصف هذه المناهج بالمرونة والقابلية للتكيف مع احتياجات الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وألا تصبح مجرد امتداد للنظم المدرسية النظامية، هذا بجانب أن تكون هذه المناهج ملائمة لمراحل نمو الأطفال، ومليئة لاحتياجاتهم واهتماماتهم، وأن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسرة والمجتمع المحلي بوصفها البيئة الأساسية لرعاية الطفل وتعلمه (المنتدى العالمي للتربية 2000: 58)، وأن تخضع مناهج رياض

سنوات على عاتق وزارة التربية والتعليم.

ويتضح مما تقدم أهمية تكامل الرعاية والتربية في تنمية الطفولة المبكرة، حيث إن كليهما يعد مطلباً لتحقيق الآخر، كما ينظر إلى التربية المبكرة للطفل باعتبارها ضرورة لنجاح التعليم المدرسي، حيث يعد الاهتمام بتهيئة الأطفال وإعدادهم تربوياً ونفسياً واجتماعياً استعداداً للالتحاق بالمدرسة من أهم أهداف تربية الطفولة المبكرة، والاستعداد للمدرسة مفهوم قد يقتصر على إعداد الطفل للمدرسة من خلال إكسابه مجموعة محددة من المهارات الأكاديمية والقدرات والاتجاهات، وقد يتسع هذا المفهوم ليشمل خمسة جوانب هي: الجوانب الجسدية، والحركية، والاجتماعية، والعاطفية، ومهارات استخدام اللغة والمعرفة العامة، ويؤخذ بالمفهوم الأخير في الولايات المتحدة وهو المنتشر على المستوى الدولي (Sheila 2008: 2)

وبصفة عامة تعرف تربية الطفولة المبكرة بأنها البرامج التي تقدمها جهات متعددة للأطفال البالغين من العمر ثلاث سنوات، والتي تنفذ في مراكز متخصصة، وتستخدم الحد الأدنى اللازم من المعلمين المدربين، وتحرص على إشراك الآباء (التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2010: 50)

وتعرف أيضاً بأنها مجموعة منظمة وهادفة من أنشطة التعلم، إما في مؤسسة نظامية قبل مدرسية أو في إطار مؤسسات غير نظامية، وتركز برامج تربية الطفولة المبكرة عموماً على الأطفال بدءاً من الثالثة من العمر، بهدف تعويد صغار الأطفال على أن يألفوا بيئة شبيهة بالبيئة المدرسية، وشغل الأطفال بأنشطة تشجعهم على الاستقلال بأنفسهم، وتنمية مهاراتهم الحركية والمعرفية والاجتماعية، ويشار إلى تلك البرامج بأسماء مختلفة مثل تعليم الصغار، ومدارس الحضانه، ورياض الأطفال، والتعليم قبل المدرسي، والتعليم في الطفولة المبكرة (المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع 2000: 25)

نظم ضمان جودة التعليم والاعتماد في هذه المرحلة، وتشجيع الدراسات العلمية المستقبلية الأكاديمية والتطبيقية في مجال تربية الطفولة المبكرة.

## التربية في مرحلة الطفولة المبكرة: مفهومها، ومبررات الاهتمام بها

### 1 - مفهوم التربية في مرحلة الطفولة المبكرة

يعد مفهوم تربية الطفولة المبكرة أو التربية في مرحلة الطفولة المبكرة من المفاهيم غير المحددة، فقد يقتصر هذا المفهوم على التعليم قبل المدرسي فحسب دون أوجه الرعاية الأخرى، وقد يشمل الرعاية بجانب التربية، ويشير هامر (2004: 35) إلى وجود نموذجين من الأنظمة المتبعة في مجال تنمية الطفولة المبكرة في بعض الدول هما:

- نموذج الأنظمة المنفصلة، وهذا النموذج قائم على فصل الخدمات المقدمة للطفل، فرعاية الأطفال من الميلاد حتى ثلاث سنوات تقريباً هي من مسؤولية وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة، والأطفال بين ثلاث وست سنوات هي من مسؤولية وزارة التربية، ويتضمن هذا النموذج أيضاً إما خدمات على مستوى القطاع العام كما في بلجيكا مثلاً، أو خدمات تقدم من القطاع الخاص كما في أيرلندا والولايات المتحدة الأمريكية، ويعزز هذا النموذج الفصل بين الرعاية والتربية، وقد يؤدي أحياناً إلى ازدواجية في الخدمات المقدمة للأطفال في هذه المرحلة.

- نموذج الأنظمة المتكاملة، وهذا النموذج قائم على الشراكة مع النظام التربوي، ويعزز الرؤية المشتركة بين كافة القطاعات من تربية ورعاية وصحة وشؤون عائلية ومجتمعية، كما يؤدي إلى استقرار في تقديم الخدمات على مستوى التنظيم والتمويل وإعداد الكوادر، وهذا النموذج ينتشر في الدنمارك وفنلندا والنرويج التي تقدم فيها خدمات للأطفال بين الميلاد وعمر سبع سنوات تحت مسؤولية وزارة الشؤون الاجتماعية، أما في نيوزلندا والسويد وأسبانيا وبريطانيا فتقع خدمات الأطفال تحت عمر سبع

مرحلة مبكرة من عمرهم للحصول على حاجاتهم الأساسية في مجال التعليم.

- التربية في مرحلة الطفولة المبكرة تدعم مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية

تتيح التربية في الطفولة المبكرة تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع الأطفال، خاصة الذين لا تستطيع أسرهم تهيئة هذه الفرصة لهم، سواء من حيث التكاليف أو لعدم وجود المؤسسات الكافية التي تستوعب جميع الأطفال خاصة في المناطق الريفية والفقيرة (منتدى الإصلاح العربي 2006: 30) حيث يتطلب تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية التخلص من كافة أشكال التمييز التربوي الذي يمثل أحد أشكال التسلط المؤدي إلى حرمان أفراد أو جماعات أو فئات من حقوقها التربوية بطريقة تعسفية ومن دون وجه حق (السورطى 2006: 100)، لذلك فإن أحد مبررات تربية الطفولة المبكرة هي تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والحد من التفاوت بين الأطفال بإتاحة الفرص لهم في التربية المبكرة، وبالتغلب على العوامل التي قد تحول دون ذلك مثل: الحالة الاقتصادية أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل وغيرها.

- التربية في مرحلة الطفولة المبكرة تسعى إلى إكساب الأطفال القيم المناسبة

تتيح التربية في مرحلة الطفولة المبكرة مناخاً تسوده القيم والمواقف الأخلاقية، لأن الطفل في سنوات عمره الأولى يكتسب الكثير من القيم، فالتوجهات القيمية للأطفال تتحدد بدرجة كبيرة قبل بلوغهم سن الالتحاق بالمدرسة، ومن ثم يمكن اتخاذ الخطوات الأولى في إرساء القيم، بتوفير أنشطة تحرر الطفل من العنف، وتؤكد على احترام الذات، واحترام الآخرين، وتقدير التنوع (UN-ESCO 2000: 3)، ويبدأ الأطفال في اكتساب القيم من خلال تطوير اللغة لدى الأطفال بالحدوث

وتتفق التعريفات السابقة مع التصنيف الدولي المقنن للتعليم (2006) – الاسكد – ISCED الذي يصنف برامج التربية التي تقدم في مرحلة الطفولة المبكرة في مستوى يعرف بمستوى الصفر، وهو المستوى الذي يعبر عن المرحلة الاستهلاكية للتعليم المنظم، وتعويد صفار الأطفال على الوسط المدرسي، وعند الانتهاء من هذه البرامج يواصل الأطفال تعليمهم في المستوى واحد المعروف بالتعليم الابتدائي.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مفهوم تربية الطفولة المبكرة إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: جميع فرص التربية التي تتاح للأطفال بدءاً من الثالثة من العمر، من خلال برامج التعليم قبل المدرسي، التي تتم داخل رياض الأطفال، والتي تكفل لصفار الأطفال النمو العقلي والبدني والاجتماعي السليم، وتحقق لهم التهيئة المناسبة للالتحاق بالمدرسة.

## 2- مبررات الاهتمام بالتربية في مرحلة الطفولة المبكرة

في ضوء مفهوم تربية الطفولة المبكرة، يمكن استخلاص بعض المبررات التي تدعو إلى الاهتمام بالتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، فيما يلي:

- التربية في مرحلة الطفولة المبكرة حق من الحقوق الأساسية للطفل

يدعم الاهتمام بهذا الحق مصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، والتي تؤكد على أهمية تربية الطفل ورعايته، بما يتيح تنمية شخصيته ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها، وألزمت الاتفاقية الدول الموقعة عليها تقديم المساعدة المناسبة للوالدين في الاطلاع بمسئوليات تربية الطفل، بأن تكفل تطوير مؤسسات ومرافق وخدمات تعليمية لرعاية وتربية الأطفال (الأمم المتحدة 1989: 8) وبموجب هذه المواثيق الدولية فإن الحق في التعليم يفرض على الدول الالتزام بأن تكفل التربية لجميع الأطفال في



الاجتماعى الناجح مع أقرانه، وفي هذا السياق يذكر التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع (2010: 50) النتائج المستخلصة من بعض الدراسات التي أجريت في مجال توفير التربية في مرحلة الطفولة المبكرة في عدة دول فيما يلي:

- أشارت نتائج الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية التي هدفت إلى معرفة تأثير البدء المبكر بالتعليم، إلى أن هناك زيادات هامة حدثت في نتائج الاختبارات الخاصة بالقدرات المعرفية في أربعة مجالات رئيسية تشمل القدرات الخاصة بمرحلة ما قبل القراءة، وبمرحلة ما قبل الكتابة، وبالمهارات القرائية، وبالمفردات اللغوية.

- أشارت نتائج الدراسات في فرنسا إلى أن الحضور في الصفوف الدراسية للتعليم قبل الابتدائي في النظام التعليمي الفرنسي يزيد من نسبة استبقاء أطفال الأسر ذات الدخل المنخفض وأطفال المهاجرين في الصفوف الدراسية للتعليم الابتدائي، وتحقيق فوائد كثيرة على صعيد اكتساب مهارات القراءة والحساب.

- أشارت نتائج الدراسات في هولندا إلى أن الرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة تقلل من تأثير الحرمان القائم على الاعتبارات اللغوية، وتأثير المشكلات التي يواجهها أطفال المهاجرين، حيث حقق أطفال المهاجرين الأتراك والمغاربة الذين قضاوا سنتين في رياض الأطفال نتائج تمثل نصف متوسط الفرق الموجود اعتيادياً في نتائج الاختبارات بالمقارنة مع المتوسط الوطني.

- أشارت نتائج الدراسات في نيوزيلندا إلى أن اليافعين البالغين من العمر اثني عشر عاماً، ممن كانوا قد حصلوا على مستوى جيد من التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، يحققون مستويات أفضل في الأداء في مادتي القراءة والرياضيات وذلك بعد مراعاة الاعتبارات الخاصة بدخل الأسرة.

معهم والقراءة لهم، وإتاحة الفرص لهم لاكتساب قيم التعاون، والمشاركة، ومساعدة الآخرين، وتحمل المسؤولية، وانتقاء الخيارات، وتشجيعهم على تطوير ضبط النفس والمتابعة، وتقدير الذات، وتشجيع الإبتقان والإبداع (صغير وجيلكس 2002: 27) وغيرها من القيم والاتجاهات الإيجابية التي يمكن غرسها في هذه المرحلة.

• التربية في مرحلة الطفولة المبكرة استثمار في رأس المال البشري

ينظر إلى برامج الطفولة المبكرة من منظور اقتصادي على أنها استثمار في رأس المال البشري، حيث توضح دراسات التكلفة والعائد (التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع 2007: 112) أن عائدات الاستثمار في برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة إيجابية، وتفوق هذه العائدات في واقع الأمر عائدات الاستثمار في المجالات التعليمية الأخرى، إذ تستمر عملية جنى عائدات الاستثمار في برامج الطفولة المبكرة لمدة أطول من من الاستثمارات التي تستهدف الأطفال الأكبر سناً أو الشباب أو الراشدين، حيث تشكل المهارات المكتسبة من خلال المشاركة في برامج الطفولة المبكرة أساساً للمزيد من التعلم في المستقبل، ويضيف Calman & Whelan (2005: 2) الكثير من الفوائد الاقتصادية للتعليم المبكر في مرحلة الطفولة، من هذه الفوائد أن تربية الطفولة المبكرة تساعد صغار الأطفال على النجاح في التعليم، ويصبحون أفضل كمواطنين Citizens وأكثر التزاماً، وأقل في ارتكاب الجرائم، وأن التعليم المبكر في الطفولة أصبح أمراً ضرورياً لإعداد القوى العاملة المنتجة في القرن الحادي والعشرين.

• التربية في مرحلة الطفولة المبكرة تهيئ الأطفال للالتحاق بالمدرسة

تكمن أهمية مرور الطفل بهذه المرحلة في تهيئته نفسياً وعقلياً للالتحاق بالمدرسة، وتحقيق التكيف

• التربية في مرحلة الطفولة المبكرة تدعم  
الأمهات العاملات

تمثل فيها مشاركة المرأة في سوق العمل 29٪ فقط- تمكث معظم الأمهات في البيوت ولهذا يبقى الطلب على خدمات رعاية الطفولة في الحد الأدنى ( خلاصة توجيهية لليونسكو 2008: 1 العدد 42) وبصفة عامة فإن انتشار خدمات رعاية الطفولة المبكرة يتزايد كلما دفع النمو الاقتصادي بمزيد من النساء إلى سوق العمل، وذلك دعماً للأمهات العاملات ووفاءً بمتطلبات تربية الطفولة المبكرة لأبنائهم.

**خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال تحقيق  
أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع المتعلقة  
بتربية الطفولة المبكرة**

تسعى دول العالم إلى تطوير السياسات والممارسات التربوية في مرحلة الطفولة المبكرة، بغية تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، ونذكر خبرات بعض هذه الدول، واستخلاص الدروس المستفادة منها، خاصة الدول التي حققت هدف التعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة من خلال الاستيعاب الكامل للأطفال في التعليم قبل المدرسي، كما في الجدول الآتي:

تعتبر تنشئة الأطفال ورعايتهم في معظم الثقافات من مهام المرأة، وأن إيداع الطفل في حضانة أو رياض الأطفال لم يكن في البداية سوى إجراء اضطراري من جانب الوالدين، ذلك أن المرأة عندما بدأت تدخل في عداد القوى العاملة لم يكن هناك مناص من التفكير في بديل للمنزل في رعاية الطفل (إسماعيل 1986: 316)، وهناك الكثير من الأدلة في دول مختلفة تشير إلى أن الحكومات تشجع الأمهات على العمل، وتوفر رعاية للأطفال، لتسهيل دخول المرأة إلى سوق العمل، لمضاعفة دخل الأسرة من جانب ودعم الاقتصاد الوطني من جانب آخر (Helen 2009: 43)

وتفاوتت نسبة انتشار خدمات رعاية الطفولة المبكرة بتفاوت نسبة انتشار عمل المرأة من منطقة إلى أخرى في العالم، ففى الدول المتقدمة ترتفع الأيدي العاملة الأثوية، وبالتالي تزداد الحاجة إلى خدمات الطفولة المبكرة، أما في الدول العربية- التي

جدول (1) يوضح استيعاب الأطفال بالتعليم قبل المدرسي في بعض الدول التي حققت مؤشرات عالية في التعليم للجميع (98: 2011 Global Education Digest)

الدولة	النظام التعليمي		نسبة القيد الإجمالية٪	
	سن الالتحاق	المدة بالسنة	١٩٩٩	٢٠٠٩
السويد	٢	٤	٧٦	١٠٠
كوريا	٥	١	٧٦	١١٧
إيطاليا	٢	٣	٩٧	١٠٠
ألمانيا	٢	٣	٩٤	١١٠
استراليا	٤	٢	-	٨٣
فرنسا	٢	٣	٩٤	١١٠

بلغت نسبة القيد الإجمالية 100٪ في بعض الدول، وتخطتها في دول أخرى (×)، وبذلك نجحت هذه الدول في تحقيق أهداف التعليم للجميع، لذا تناولت الدراسة الحالية في الجزء التالي منها خبرات كل

يتضح من جدول (1) أن بعض دول العالم خاصة المتقدمة منها استطاعت تحقيق أهداف التعليم للجميع المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة، من خلال الاستيعاب الكامل للأطفال في التعليم قبل المدرسي، في الشريحة العمرية 3-5 سنوات، حيث

(\*) تتخطى نسبة القيد الإجمالية نسبة 100٪ عندما يتم قبول أطفال في عمر أكبر أو أقل عن العمر المحدد للقبول في المرحلة التعليمية.

للتعلم واكتساب المعرفة، من أجل تعزيز النمو المتكامل للطفل، وتحقيق الاستمرارية في التعليم، ومن أجل ذلك يتم تصميم برامج فعالة لتعليم الأطفال الصغار المشاركة والديمقراطية، إضافة إلى اكتساب المعارف والكفاءات، لذا تتمثل الأهداف الرئيسية لتربية الطفولة المبكرة في السويد في تحسين فهم الأطفال للمجتمع، وتشجيع ردود الفعل الديمقراطية لديهم، وإرساء القيم التي يقوم عليها المجتمع السويدي، ومساعدة الأطفال على اكتساب هذه القيم، فحرمة الحياة الإنسانية وحرية الأفراد وسلامتهم، والمساواة بين جميع الأفراد، فضلاً عن التضامن مع الأشخاص الذين يعانون من الضعف كلها قيم يسعى التعليم قبل المدرسي جاهداً إلى تعزيزها في تعامله مع الأطفال (خلاصة توجيهية لليونسكو 2007: 4، العدد 41)

ويقضى الأطفال الصغار كامل نهارهم في رياض الأطفال، حيث يفسح لهم المجال لممارسة اللعب بحرية كاملة، والمشاركة في مشروعات تعليمية في موضوع محدد، وعند بلوغ السادسة من العمر يلتحق الأطفال بالصف قبل المدرسي في الفترة الصباحية فقط، ويشاركون في أنشطة أكثر تنظيماً ذات صلة باكتساب المهارات الأساسية كالقراءة والحساب، ويقضون فترة بعد الظهر عادة في مراكز الترفيه حيث يمكنهم المشاركة في أنشطة أكثر مرونة تقوم أساساً على اللعب، أما في المدرسة الإلزامية فإنهم ينخرطون أكثر فأكثر في أنشطة التعليم المنظم (Gunnarsson & et al 1999: 46)

ويتم إعداد معلمي التعليم قبل المدرسي والمدارس الإلزامية ومراكز الترفيه في برنامج جامعي موحد لمدة ثلاث سنوات، تخصص السنة الأولى منها لدراسة جذع مشترك يشمل معارف تهم جميع المعلمين، وبعد التخصص يدرس معلم التعليم قبل المدرسي مقررات تكسبه مهارات عملية تتصل بتربية الأطفال وبأساليب التدريس لهم، كما يدرس مقررات نظرية Theoretical Courses تركز على تنمية

من: السويد، وجمهورية كوريا، وإيطاليا، وألمانيا، وأستراليا، وفرنسا، بغية التعرف على السياسات والممارسات المتبعة في تربية الطفولة المبكرة في هذه الدول، والتي أهلتها لتحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، واستخلاص الدروس المستفادة منها، وذلك فيما يلي:

## السويد

يتضح من جدول (1) تحقيق السويد لهدف التعليم للجميع، حيث بلغت نسبة القيد الإجمالية للأطفال في التعليم قبل المدرسي 100 % عام 2009، وهذا يشير إلى الاستيعاب الكامل لجميع الأطفال في عمر ثلاث سنوات في التعليم قبل المدرسي، وبدأت الخطوات الأولى في تحقيق أهداف التعليم للجميع في السويد منذ تسعينيات القرن الماضي حينما شرعت الحكومة السويدية في تنفيذ إصلاحات ترمي إلى تطوير نظام تعليمي متكامل يشمل مرحلة الطفولة المبكرة، حيث أعلن رئيس وزراءها عام 1996 مبادرته حول التعلم مدى الحياة، وأكد في هذه المبادرة على أن رعاية الطفولة المبكرة تمثل أساساً قوياً لنظام تعليمي قادر على تعزيز التعلم مدى الحياة، واستجابة لهذه المبادرة نقلت الحكومة السويدية مسؤولية الإشراف على الطفولة المبكرة من وزارة الصحة والشؤون الاجتماعية إلى وزارة التربية والعلوم التي جهزت فصولاً لرياض الأطفال لاستقبال الأطفال حتى عمر خمس سنوات، وأصبحت مرحلة رياض الأطفال متاحة لجميع الأطفال (UNESCO، Policy Briefs 2002: 2) وبهذا أسست الحكومة حقاً في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة للأطفال ابتداءً من عمر عام، وأسست أيضاً إطاراً وطنياً للبرامج التعليمية لهذه المرحلة، مما جعلها قادرة على تحقيق هدف التعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة.

وتعتمد المناهج الدراسية في مرحلة الطفولة المبكرة على مجموعة مشتركة من القيم الأساسية

وتسعى رياض الأطفال في كوريا إلى توفير بيئة ملائمة لتنشئتهم وتهيئتهم للالتحاق بالمدسة من خلال تحقيق الأهداف الآتية : (UNESCO 2006: 7) غرس العادات الصحية اللازمة لتحقيق النمو البدنى السليم للطفل، وتنمية قدرة الطفل على فهم الآخرين والتعبير عن الأفكار باستخدام لغة سليمة، وتنمية القدرة على التعبير الفنى من خلال الموسيقى والرسم، وتنمية العادات الضرورية اللازمة فى الحياة اليومية، وتعزيز حب الأسرة والأقران والجيران، ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال مناهج موحدة تتكون من خمسة مجالات هي: التربية البدنية، والتربية الاجتماعية، والتربية التعبيرية، والاستقصاء Inquiry، وتخضع مناهج رياض الأطفال للمعايير القومية للمناهج التعليمية، ويتولى تدريس هذه المناهج فئة متخصصة من المعلمين خريجي الكليات ثلاث أو أربع سنوات، ويشترط فى جميع المعلمين أن يكونوا متخصصين فى التعليم قبل المدرسي، ويتم اختيارهم على ضوء المعايير القومية لمعلمي رياض الأطفال.

### إيطاليا

تمكنت إيطاليا من تحقيق هدف التعليم للجميع، حيث بلغت نسبة القيد الإجمالية للأطفال فى التعليم قبل المدرسى 100% عام 2009، وهذا يشير إلى الاستيعاب الكامل لجميع الأطفال فى عمر ثلاث سنوات فى التعليم قبل المدرسى، واستطاعت إيطاليا تحقيق هدف التعليم للجميع لاهتمامها المبكر بتربية الطفولة، حيث يرجع اهتمام إيطاليا بالتعليم قبل المدرسى إلى منتصف القرن الماضى بصدر دستور البلاد الذي ينص على حق جميع الأطفال فى التعليم المجانى الإلزامي، فجميع الأطفال فى الشريحة العمرية 3 - 5 سنوات لهم الفرص المتاحة للالتحاق برياض الأطفال، أما مسئولية الإشراف على الأطفال أقل من 3 سنوات فتقع على عاتق وزارة الصحة وكذلك الإدارات المحلية (OECD 2001: 10) وبدأت الحكومة الإيطالية فى اتخاذ خطوات جادة

الطفولة المبكرة، ومقررات خاصة بعلم نفس الأسرة وتطويع مهارات البحث العلمى، ومهارات التقييم (خلاصة توجيهية لليونسكو 2007: 3، العدد 38) وبهذه السياسات والجهود التربوية المنظمة التي حققتها السويد فى التعليم قبل المدرسى استطاعت تحقيق أهداف التعليم للجميع من الناحيتين الكمية والنوعية.

### جمهورية كوريا

حققت كوريا هدف التعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة، حيث بلغت نسبة القيد الإجمالية للأطفال فى التعليم قبل المدرسى 117% عام 2009 (جدول 1) وهذا يشير إلى الاستيعاب الكامل لجميع الأطفال فى عمر خمس سنوات، إضافة إلى استيعاب 17% من الأطفال فى أعمار أقل أو أعلى من خمس سنوات، حيث بدأت كوريا فى تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع بإدخال تعديلات على قانون التعليم الكوري بهدف تطوير تربية الطفولة المبكرة، وشملت التعديلات الأخيرة فى هذا القانون التي أجريت عام 1992 - خاصة المادتين 146، 147 - توحيد برامج رياض الأطفال على المستوى الوطنى، وتحقيق الدمج ما بين الرعاية والتعليم للطفل فى وقت واحد (UNESCO 2006: 4)

وعلى الرغم من تعدد الوزارات المهتمة بشكل أو بآخر برعاية الطفولة فى كوريا إلا أن وزارة التربية وتنمية الموارد البشرية هى المسئولة عن رعاية الأطفال فى الشريحة العمرية 3 - 5 سنوات، حيث شملت الإصلاحات التى شملتها الخطة الخمسية الأخيرة لتطوير التعليم الكورى إدراج المرحلة العمرية 3 - 5 سنوات تحت الإشراف المباشر لوزارة التربية وتنمية الموارد البشرية، وذلك من حيث الرعاية المتكاملة والخدمات التعليمية المقدمة، وإعطاء أولوية لتوفير رياض الأطفال فى المناطق الريفية، بخاصة للأطفال الذين ينتمون إلى أسر فقيرة، وتحقيق مجانية التعليم فى هذه المرحلة، وإلزاميته لمدة عام دراسى للأطفال فى عمر خمس سنوات (UNESCO 2006:5)

من الناحية الكيفية، حيث تهدف رعاية طفل ما قبل المدرسة في ألمانيا إلى تشجيع نمو الطفل في الجوانب العقلية والعاطفية والإبداعية والاجتماعية، ومنحهم أفضل الفرص للنمو واكتشاف العالم حولهم، وتنمية قدراتهم اللغوية، ومن ثم تهيئتهم للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ويتم تحقيق أهداف تربية طفل ما قبل المدرسة من خلال منهج تعليمي موحد في جميع الولايات الألمانية، يشمل المقررات الآتية: القراءة والكتابة والاتصال، والتنمية الشخصية والاجتماعية، وتنمية القيم والتربية الدينية، والرياضيات والعلوم والتكنولوجيا، والتربية الصحية، والبيئات الثقافية (European Commission 2006: 15)

ويتم تدريس هذه المقررات بواسطة معلمين متخصصين في رياض الأطفال، ويركز في التدريس على تشجيع التعلم الذاتي القائم على مشروعات تهتم الطفل والبيئة، وإعطاء الطفل الحرية للإبداع، وتمكينه من التعلم من أخطائه، والحرص على الاتصال المنتظم بالآباء لمتابعة نمو أطفالهم، وبجانب رياض الأطفال هناك فصول خاصة للذين بلغوا سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وغير مؤهلين لمواصلة الدراسة بها، وهم الأطفال الذين لديهم نقص في الكفاءة اللغوية خاصة الأطفال الذين ينتمون إلى بعض الفئات الاجتماعية مثل أبناء المهاجرين الذين لديهم عجز في اللغة، وكذلك الأطفال المحرومون اجتماعياً، فالانتظام في هذه الفصول الدراسية الخاصة تساعدهم على تحسين مهاراتهم اللغوية، ومن ثم تهيئتهم للالتحاق بالمدرسة الابتدائية (European Commission 2006:80)

### استراليا

على الرغم من أن استراليا لم تحقق الاستيعاب الكامل للأطفال في التعليم قبل المدرسي، إلا أنها استطاعت قطع شوط كبير في هذا المجال مكنتها الاقتراب من بلوغ تحقيق هدف التعليم للجميع بحلول عام 2015، حيث بلغت نسبة القيد الإجمالية

لتحقيق المبادرة الدولية للتعليم للجميع في مجال تربية الطفولة المبكرة منذ عام 1999 عندما أصبحت رياض الأطفال مرحلة إلزامية لجميع الأطفال لمدة سنة واحدة قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وذلك بموجب تعديل في قانون التعليم، كما شمل هذا التعديل الاهتمام بإعداد وتأهيل معلمي مرحلة رياض الأطفال، وذلك بإعدادهم على المستوى الجامعي في تخصص رياض الأطفال (OECD 2001: 26)

وتتمثل أهداف التعليم قبل المدرسي في إيطاليا في تعزيز هوية الطفل، وتعزيز الاعتماد على الذات، وتنمية القدرات المختلفة للطفل، خاصة القدرات الحسية والحركية واللغوية والعقلية، ومن ثم تشتمل المناهج الدراسية على الكثير من الأنشطة التربوية التي تمد الأطفال بالعديد من الخبرات التعليمية والتربوية مثل: الحركة، والحديث والكلمات، والمكان، والترتيب، والقياس، والأشياء، والزمن والطبيعة، والوسائل والوسائط والأشكال، والذات والآخرين. وتتم عملية التقويم في مرحلة ما قبل المدرسة بشكل دوري على مدار العام الدراسي، ومن خلال تقويم نهائي، وتسمح تلك التدريجية في التقويم بإجراء التعديلات اللازمة في طرق التدريس المتبعة، وفي المحتوى التربوي والتعليمي لتلك المرحلة (الزكي 2004: 124) وبهذه السياسات الكمية والكيفية المتبعة استطاعت إيطاليا تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة.

### ألمانيا

حققت ألمانيا هدف التعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة من الناحية الكمية، حيث بلغت نسبة القيد الإجمالية للأطفال في التعليم قبل المدرسي 110٪ عام 2009 (جدول 1) وهذا يشير إلى الاستيعاب الكامل لجميع الأطفال في عمر ثلاث سنوات، إضافة إلى استيعاب أطفال في أعمار مختلفة - أقل أو أعلى من ثلاث سنوات - بما يعادل 10٪ كما سعت ألمانيا إلى تحقيق هدف التعليم للجميع

وتختلف مستويات تربية الطفولة المبكرة باختلاف الولايات الاسترالية، ففي ولاية جنوب استراليا South Australia فإن 90% من الأطفال البالغين من العمر أربع سنوات ينظمون في التعليم قبل المدرسي مجاناً، وذلك لمدة أربع جلسات في الأسبوع، وتستغرق الجلسة الواحدة نصف يوم، وتقع مسؤولية رعاية وتربية الطفولة المبكرة في ولاية جنوب استراليا تحت مسؤولية وزارة التعليم والتدريب المحلية التي أعلنت عام 1999 عن خطة متكاملة لتربية الطفولة المبكرة تلتزم بالمعايير والمناهج الوطنية (OECD 2001: 27)

وتؤمن حكومة ولاية فيكتوريا بأن لكل طفل الحق في أفضل بداية ممكنة في الحياة، لذا أنشأت دائرة التعليم ونمو الطفولة المبكرة، بهدف التأكد من أن لدى الأطفال في فيكتوريا كل الفرص الممكنة لكي يتعلموا وينموا ويعيشوا طفولة سعيدة، ولتحقيق ذلك وضعت ولاية فيكتوريا خطة عام 2007 تضع إطار عمل شامل لتطوير تربية الطفولة المبكرة تعتمد على نتائج أبحاث حديثة ومعاصرة، تهدف هذه الخطة إلى تأمين موارد مالية كافية في ميزانية الولاية لعام 2008 لإكمال الاستثمارات في البنى التحتية لمدارس الأطفال، والتركيز على دمج التربية مع الرعاية في الطفولة المبكرة من خلال السعي إلى حصول كل طفل على خدمات تربوية وتعليمية وصحية عالية المستوى من الجودة (ولاية فيكتوريا 2008: 3)

#### فرنسا

حققت فرنسا هدف التعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة، وذلك من خلال استيعاب جميع الأطفال في عمر ثلاث سنوات في التعليم قبل المدرسي، بجانب استيعاب الأطفال من أعمار مختلفة، فبلغت نسبة القيد الإجمالية للأطفال في التعليم قبل المدرسي 110% عام 2009 (جدول 1). واستطاعت فرنسا تحقيق هدف التعليم للجميع من خلال إلزامية التعليم قبل المدرسي، حيث أصبح الالتحاق برياض

للأطفال في التعليم قبل المدرسي 83% عام 2009 (جدول 1) ويرجع ذلك إلى وجود نظم متنوعة تقدم خدماتها لمرحلة الطفولة المبكرة من حيث الهياكل أو البنى التعليمية، وموارد التعلم، ويستقبل التعليم قبل المدرسي الأطفال البالغين من العمر أربع سنوات، حيث تأسس التعليم قبل المدرسي وكان جزءاً من المشهد التعليمي الاسترالي في أواخر القرن التاسع عشر، وأصبح التعليم قبل المدرسي في بعض الولايات الاسترالية جزء من النظام المدرسي، وفي حالات أخرى تدار مؤسسات التعليم قبل المدرسي من قبل بعض الطوائف أو الجماعات المحلية (Australian Education Union 2007: 2)

وبدأت الحكومة الاسترالية في تمويل التعليم قبل المدرسي عام 1970 عندما تبين فوائد التعليم المبكر للأطفال، وكان معظم التمويل مقدماً من حكومة الكومنولث، وتهدف برامج التعليم قبل المدرسي بصفة رئيسية إلى تزويد الأطفال بأنشطة تعليمية وتنموية في وقت مبكر من حياتهم لتعزيز نضج الأطفال في الجوانب التعليمية والاجتماعية وإعدادهم للالتحاق بالمدرسة (Elliott 2006: 7)

وثمة مجموعة متنوعة من الخدمات التربوية المقدمة للأطفال في استراليا مثل: (OECD 2001: 14)

- مراكز الرعاية النهارية التي توجه خدماتها للأطفال من الميلاد إلى عمر خمس سنوات، وهذه المراكز أنشئت لتلبية احتياجات الأمهات العاملات.
- مدارس التعليم قبل المدرسي، التي تتيح الخبرات التعليمية للأطفال في عمر ثلاث إلى خمس سنوات قبل التحاقهم بالمدرسة.
- الخدمات المتعددة المقدمة للأطفال خاصة في المناطق الريفية والنائية.
- مراكز اللعب المتخصصة التي يرتادها الأطفال من الميلاد حتى عمر خمس سنوات برفقة والديهم أو المهتمين بهم .

خاصة في مجالات: القراءة والكتابة والحساب وتحديد المكان والزمان، كما يشمل التقويم أداة لتقويم المعلمين تبين مدى قدرتهم على تعليم الأطفال، ومدى قدرتهم على تحديد الاحتياجات التعليمية الخاصة. (OECD 2004: 25)

## الدروس المستفادة من الخبرات العالمية في مجال تربية الطفولة المبكرة

يتضح من العرض السابق للسياسات والممارسات المتبعة في تربية الطفولة المبكرة لبعض الدول المتقدمة أن تلك الدول حققت أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة في الجانبين الكمي والكيفي، ويمكن استخلاص عدد من الدروس المستفادة من هذه الخبرات العالمية، فيما يلي:

- وجود التزام سياسي بالرعاية والتربية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، يعبر عنه بمبادرات وطنية، وإجراء تعديلات تشريعية في قوانين التعليم.
- الدمج ما بين مفهوم الرعاية ومفهوم التربية للطفل لتشمل البرامج الصحية، والتغذية، واللعب، والتعليم في آن واحد.
- توحيد الجهود، فعلى الرغم من تعدد الوزارات والجهات المهتمة بشكل أو بآخر برعاية الطفولة إلا أن وزارة التربية هي المسئولة عن رعاية وتربية الأطفال.
- تحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال في التعليم قبل المدرسي، خاصة في الشريحة العمرية 3-5 سنوات، حيث بلغت نسبة القيد الإجمالية 100 % في بعض الدول، وتخطتها في دول أخرى.
- القضاء على التفاوت في الالتحاق، بإتاحة فرص متساوية أمام جميع الأطفال للالتحاق بالتعليم قبل المدرسي، بغض النظر عن اختلافهم في الجنس أو العرق أو الدين أو الحالة الاجتماعية أو غيرها.

الأطفال إلزامياً للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى أربع سنوات، وفي عام 1989 دمجت الحكومة نظام التعليم قبل المدرسي ونظام المدارس الابتدائية في إطار واحد، يتألف من ثلاث دورات تشمل بمجموعها الأطفال من الفئة العمرية الممتدة من 2 إلى 11 سنة، وهذه الدورات التي تدوم كل منها ثلاث سنوات هي: دورة التعليم المبكر ودورة التعليم الأساسي، ودورة التعليم المتقدم، وتم في هذا الإطار الجديد جمع آخر سنة دراسية في النظام التعليمي لرياض الأطفال التي تخص البالغين من العمر خمس سنوات مع أول سنتين من التعليم الابتدائي في دوره التعليم الأساسي (خلاصة توجيهية لليونسكو 2007: 1، العدد 37)

وتطلب هذا التغيير في النظام التعليمي الفرنسي اعتماد نظام تدريب موحد لمعلمي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، وبهذا بات على الجميع الحصول على شهادة دراسية جامعية تستغرق ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية، ثم الالتحاق بدورة تدريبية مهنية لمدة سنتين، وهكذا أصبح الآن لزاماً على معلمي رياض الأطفال تحصيل خمس سنوات من التعليم شأنهم في ذلك شأن معلمى المدارس الابتدائية، وهو أعلى مستوى مطلوب لدى الدول الأعضاء في منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (خلاصة توجيهية لليونسكو 2007: 2، العدد 37)

ومعظم المناهج الحالية في رياض الأطفال تم تطويرها عام 2002 لتتماشى مع المعايير الوطنية، حيث تدور المناهج حول خمس مجالات من الأنشطة هي: تنمية اللغة الشفهية Oral Language وأساسيات الكتابة، وتعلم كيفية العمل معاً، والتعبير عن المشاعر والأفكار، واكتشاف العالم، والتخيل والابتكار. وطورت وزارة التربية أدوات للتقويم يستخدمها المعلمون، وهذا التقويم له هدفان هما: تقويم مدخلات المدرسة الإلزامية من الأطفال، وتوعية المعلمين وغيرهم من المتخصصين بالاحتياجات التعليمية التي تحتاج دعماً إضافياً،

بعد انتهاء اليوم الدراسي وأثناء العطلات الدراسية، حيث يمكنهم المشاركة في أنشطة تربية أكثر مرونة، تقوم أساساً على اللعب.

### واقع تربية الطفولة المبكرة في مصر

تتناول الدراسة في هذا الجزء واقع تربية الطفولة المبكرة في مصر، وذلك من خلال استخلاص مؤشرات حول واقع الإتاحة والجودة في مرحلة رياض الأطفال، للتعرف على مدى قدرة مرحلة رياض الأطفال بواقعها الحالي على بلوغ هدف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، فيما يلي:

#### 1 - الإتاحة

تعد معرفة القيد الإجمالي للأطفال في برامج تربية الطفولة المبكرة - معبراً عنه كنسبة مئوية من المجموع الكلي لفئة العمر المعينة - من المؤشرات الأساسية لتحقيق التعليم للجميع ( المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع 2000: 7 )، ويمكن التعرف على معدل القيد الإجمالي للأطفال في الشريحة العمرية المناظرة من خلال استقراء الجدول الآتي:

جدول (2) يوضح نسبة القيد الإجمالي ( الاستيعاب) للأطفال في التعليم قبل المدرسي على مستوى مصر في الفترة من 2006/2007 إلى 2010/2011 (وزارة التربية والتعليم 2011)

العام الدراسي	السن	بنين	بنات	الفجوة	القيد الإجمالي %
2006/2007	4-5	17,90	17,10	0,9	17,50
2010/2011	4-5	32,6	32,6	1	33,1

المعدل يعبر عن قلة قدرة النظام التعليمي في مصر على تحقيق أهداف التعليم للجميع الخاصة بتربية الطفولة المبكرة في الثلاث سنوات القادمة، أي بحلول عام 2015 وهو الموعد المحدد لبلوغ أهداف التعليم للجميع، بينما يشير (الموجز التعليمي العالمي 2010: 104) إلى أن كثير من دول العالم - خاصة المتقدمة منها - حققت أهداف التعليم للجميع، واقتربت دول أخرى من تحقيقها مثل بعض الدول العربية، ففي

• تتمثل الأهداف الرئيسية لتربية الطفولة المبكرة في تنمية القدرات المختلفة للطفل خاصة القدرات الحسية والحركية واللغوية والعقلية، وإرساء القيم التي يقوم عليها المجتمع، وتهيئته للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

• تضمين المناهج الدراسية مجموعة مشتركة من القيم الأساسية للتعليم واكتساب المعرفة، ومن ثم تشتمل المناهج على الكثير من الأنشطة التي تمد الأطفال بالعديد من الخبرات التعليمية والتربوية

• يتم إعداد معلم التعليم قبل المدرسي على المستوى الجامعي، حيث يدرس مقررات تكسبه مهارات عملية تتصل بتربية الأطفال وبأساليب التدريس لهم، هذا بجانب التدريب المستمر أثناء الخدمة.

• يركز في التدريس على تشجيع التعلم الذاتي القائم على مشروعات تهم الطفل والبيئة، وإعطاء الطفل الحرية للإبداع، وتمكينه من التعلم من أخطائه.

• إنشاء مراكز للعب أو الترفيه تستقبل الأطفال

يتضح من جدول (2) أن متوسط نسبة القيد الإجمالي للأطفال في التعليم قبل المدرسي بلغت 17,50 % في العام الدراسي 2006 / 2007، وارتفعت في الخمس سنوات الأخيرة لتصل إلى 33,1 % في العام الدراسي 2010 / 2011، ويتضح من الجدول أنه على الرغم من تضاعف معدلات القيد خلال السنوات الأخيرة، غير أن ما يربو على 67 % من الشريحة العمرية المناظرة لم يلتحقوا برياض الأطفال، وهذا



حيث يشير تقرير للبنك الدولي (2002: 2) إلى أن أقل نسب قيد للأطفال توجد في المحافظات الفقيرة داخل مصر، فالمصاريف الدراسية والتكاليف المنزلية- مثل الملابس المدرسية والمستلزمات الأخرى- لبرامج الرياضة عالية تفوق القدرة المادية للفقراء، فهي أعلى من مصاريف المراحل التعليمية الأخرى.

ويتضح كذلك من جدول (2) وجود فجوة بين البنين والبنات في معدلات الالتحاق لصالح البنين، بلغت هذه الفجوة 9,0 في العام الدراسي 2006/2007، وارتفعت في العام الدراسي 2010/2011 لتصل إلى 1، وهذا ما يخل بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، المتمثل في وجود تفاوت بين الأطفال من الجنسين في الاستفادة من فرص التعليم قبل المدرسي، وهذا التفاوت من الممكن أن يمتد أثره إلى المرحلة الابتدائية وغيرها من مراحل التعليم.

## 2 - الجودة

وإذا كان تحقيق الاستيعاب أو إتاحة التربية في الطفولة المبكرة لجميع الأطفال يشكل عاملاً حاسماً في تحقيق أهداف التعليم للجميع، فإن توفير تعليم ذي نوعية جيدة لجميع الأطفال يمثل عاملاً يتسم بنفس القدر من الأهمية، ويمكن التعرف على بعض مؤشرات الجانب الكيفي - المتمثل في جودة العملية التعليمية - في مرحلة رياض الأطفال من خلال استقراء الجدول الآتي:

عام 2008 حققت الإمارات العربية المتحدة نسبة قيد في مرحلة رياض الأطفال بلغت 87%، ولبنان 77%، والكويت 76%، والمغرب 57%، والبحرين 54%، وقطر 51%.

ويرجع تدني معدلات الالتحاق في مرحلة رياض الأطفال في مصر إلى الكثير من العوامل منها وجود قصور في التمويل اللازم لمرحلة التعليم قبل المدرسي، مما أدى إلى قلة أعداد مدارس رياض الأطفال بما لا يتناسب مع أعداد الأطفال في هذه الفئة العمرية، كما تعاني هذه المرحلة من ضعف الطلب في عدد من المناطق، بسبب ارتفاع تكلفة الخدمة التعليمية بها، أو تدهور مستوى الخدمة التي تقدمها، أو لعدم وعي أفراد الأسرة بالدور الهام للتربية السليمة الذي يمكن أن تلعبه رياض الأطفال في هذه المرحلة (متدى الإصلاح العربي 2006: 28)

وفي هذا السياق أشار تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع (2009) إلى أن 4% فقط من الأطفال المنتمين إلى الأسر الأشد فقراً في مصر تلقوا تعليماً قبل المرحلة الابتدائية، وأرجع التقرير قلة توسيع نطاق الالتحاق بالتعليم قبل المدرسي إلى انعدام فرص الانتفاع بهذا التعليم في المناطق الأشد فقراً، لعدم إرسال الأطفال إلى مؤسسات التعليم قبل المدرسي، والعامل الثاني هو ارتفاع التكلفة الذي يعد مشكلة كبرى لدى بعض الأسر.

فتمتد علاقة قوية بين إجمالي دخل الفرد وبين إجمالي معدلات القيد في برامج رياض الأطفال،

## جدول (3)

يوضح تطور أعداد تلاميذ ومدارس رياض الأطفال، وكثافة الفصول، وأعداد المعلمين في الفترة من 2006/2007 إلى 2010/2011 (وزارة التربية والتعليم 2011)

العام الدراسي	أعداد التلاميذ	أعداد المدارس	كثافة الفصول	أعداد المعلمين	
				تربوي	غير تربوي
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٥٧٩٨٨٩	٦٦٨	٣٠,٢١	١٧٣٩٧	٥٩٧٣
٢٠١١/٢٠١٠	٨٥١١٣٩	٨٦٤٢	٣٣,١٢	٢٣٤٣٥	٦٨٦١

وفي ضوء التحليل السابق لواقع تربية الطفولة المبكرة، وما استخلص من مؤشرات حول واقع الإتاحة والجودة في مرحلة رياض الأطفال، يمكن القول بقلّة قدرة النظام التعليمي في مصر على بلوغ هدف التعليم للجميع الخاص بتربية الطفولة المبكرة بحلول عام 2015 العام المحدد دولياً لبلوغ هذا الهدف.

### ثالثاً : الإطار الميداني للدراسة

تجيب الدراسة في الإطار الميداني عن السؤال الثالث والرابع والخامس من المشكلة، وهي:

- ما سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة مما يحقق أهداف التعليم للجميع من وجهة نظر معلمي رياض الأطفال ؟
- هل تختلف آراء أفراد العينة في مدى أهمية السبل المقترحة باختلاف متغيري: النوع والتخصص ؟
- ما أبعاد وإجراءات التصور المقترح لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في ضوء أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع ؟

ويشمل الإطار الميداني إجراءات الدراسة الميدانية وهي: تحديد أهداف الدراسة الميدانية، والأداة المستخدمة، واختيار العينة، والمعالجة الإحصائية للبيانات، ويتبع ذلك عرض وتفسير النتائج، وعرض أبعاد وإجراءات التصور المقترح ومتطلبات تحقيقه، وذلك فيما يلي:

### أهداف الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى جمع البيانات اللازمة للتعرف على آراء عينة الدراسة حول مدى أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، والتعرف على مدى الاختلاف في هذه الآراء باختلاف متغيري: النوع ( ذكر - أنثى )، التخصص (أدبي- علمي).

يتضح من جدول (3) زيادة أعداد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال خلال السنوات الأخيرة - من العام الدراسي 2006/2007 إلى 2010/2011 - بنسبة زيادة بلغت 86,31 ٪، وهذا يشير إلى التوجه نحو التوسع في استيعاب الأطفال في الشريحة العمرية المناظرة بالتعليم قبل المدرسي، غير أن الاهتمام بالجانب الكمي لم يقابله اهتمام مماثل بالجانب الكيفي، حيث لم يقابل الزيادة في معدلات التحاق الأطفال زيادة مماثلة في أعداد المدارس، حيث بلغت الزيادة في عدد المدارس خلال نفس الفترة 61,22 ٪ مما أدى إلى ازدحام الفصول بالأطفال، حيث ارتفع متوسط كثافة الفصول إلى 12,33 في العام الدراسي 2010/2011، وهو متوسط يتجاوز المعدلات العالمية.

ويتضح كذلك من جدول (3) قلة أعداد المعلمين، فلم يقابل الزيادة في أعداد الأطفال الملتحقين زيادة مماثلة في أعداد المعلمين، حيث بلغت نسبة الزيادة في أعداد المعلمين 86,22 ٪ بينما بلغت نسبة الزيادة في أعداد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال 86,31 ٪ خلال نفس الفترة، مما أدى إلى ارتفاع معدل عدد التلاميذ لكل معلم ليصل 1 : 28 في العام الدراسي 2010/2011، بينما يقل هذا المعدل عالمياً، حيث يشير (الموجز التعليمي العالمي 2010: 101) معدل التلاميذ لكل معلم بلغ عام 3008 في أمريكا 1:16، وإيطاليا 1:12، والسويد 1:10، وألمانيا 1:11، وأسبانيا 1:12، والنمسا 1:13، فالارتفاع في هذا المعدل يقلل من جودة العملية التعليمية، لأن كل معلم يتكفل بتعليم عدد أكبر من الأطفال، الأمر الذي يقلل من مقدار الاهتمام الذي يحظى به الأطفال من المعلم، ويقلل من فرص مراعاة الفروق الفردية بينهم، مما يؤثر على جودة أداء المعلم. كذلك يتضح من جدول (3) أن معظم معلمي رياض الأطفال غير مؤهلين تربوياً، حيث بلغت نسبة غير المؤهلين منهم 64,22 ٪ في العام الدراسي 2010/2011، وهذا ينعكس على جودة أدائهم.

# 4

## بحوث ودراسات

ثم عرض الصورة الأولية للاستبانة على مجموعة من أساتذة التربية (ملحق رقم 1)، وذلك للوقوف على مدى صلاحية كل عبارة في التعبير عما وضعت من أجله، ودرجة وضوحها وانتمائها لمحورها، ومدى تمثيل العبارات لكل محور، والمحاور لموضوع الدراسة، وبعد تجميع آراء السادة المحكمين تم حذف بعض العبارات وتعديل البعض الآخر، وإضافة عبارات جديدة، وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية (ملحق رقم 2) تتضمن 50 عبارة وزعت على ثلاثة محاور شملت: الإتاحة والجودة وخطط التطوير المستقبلية - وردت هذه المحاور في مصطلح سياسات تربية الطفولة المبكرة التي حددته الدراسة اجرائياً - على النحو التالي:

**المحور الأول: الإتاحة**، ويتضمن 9 عبارة، وهي العبارات من 1 إلى 9

**المحور الثاني: الجودة**، ويتضمن 17 عبارة، وهي العبارات من 10 إلى 26

**المحور الثالث: خطط التطوير المستقبلية**، ويشمل على 24 عبارة هي العبارات من 27 إلى 50

2 - صدق الأداة

للتحقق من صدق الأداة تم عرضها في صورتها النهائية على مجموعة من المحكمين من أساتذة التربية، وقد أفاد المحكمون بأن الأداة بعباراتها ومحاورها صالحة ومناسبة لتحقيق الغرض الذي وضعت من أجله.

### الاتساق الداخلي للاستبانة

تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل محور، والدرجة الكلية للاستبانة، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0,72، 0، 79، 0 وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01 كما في الجدول التالي:

وللتعرف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر تم صياغة الفرضين الآتيين:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول مدى أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، تعزى لتغير النوع (ذكر - أنثى).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول مدى أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، تعزى لتغير التخصص (أدبي- علمي).

### بناء أداة الدراسة

#### 1 - وصف الأداة

قام الباحث بإعداد استبانة للتعرف على آراء عينة الدراسة حول أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، تم تصميمها وفق تدرج ليكرت Likert scale، بحيث يقوم أفراد العينة بإبداء آرائهم، على متصل ثلاثي الأبعاد، وذلك بتحديد مدى الأهمية (كبيرة، متوسطة، قليلة) على أن تعطى استجاباتهم الأوزان النسبية (3، 2، 1) على الترتيب، وقد تضمنت الاستبانة في صورتها الأولية جزئين: الجزء الأول: ويشتمل على بعض البيانات الأولية عن أفراد العينة، والجزء الثاني: يتضمن 59 عبارة وزعت على ثلاثة محاور رئيسية، وتم تحديد هذه المحاور، وصياغة العبارات التي تدرج تحتها من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة، والمؤتمرات الإقليمية والدولية التي تناولت التعليم للجميع، وما تم استخلاصه من الإطار النظري.

#### جدول (4)

يوضح الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية

المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول: الإتاحة	٠,٧٥	٠,٠١
الثاني: الجودة	٠,٧٢	
الثالث: خطط التطوير المستقبلية	٠,٧٩	

#### 3 - ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الاستبانة طُبِّقَت على 50 فرداً من أفراد مجتمع الدراسة، واستُخدم معامل الفا كرونباك في قياس ثبات الاستبانة، وذلك كما في الجدول التالي:

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

#### جدول (5)

يوضح معاملات الثبات لكل محور من محاور الاستبانة والاستبانة مجملة

المحور	معامل الفا
الأول: الإتاحة	٠,٨٩
الثاني: الجودة	٠,٩٢
الثالث: خطط التطوير المستقبلية	٠,٨٦
الاستبانة مجملة	٠,٩٠

يتضح من جدول (5) ارتفاع معامل ألفا لكل محور من محاور الاستبانة، وكذلك ارتفاع الدرجة الكلية لثبات الاستبانة، حيث بلغت 0,90، وهذا يشير إلى أن الاستبانة على درجة معقولة من الثبات.

#### عينة الدراسة

العلمية والأدبية، وبلغ إجمالي استمارات الاستبانة الموزعة على أفراد العينة 500 استمارة، وبلغ عدد الاستمارات المستردة 429 استمارة، وهي تمثل العدد النهائي لعينة الدراسة، وقد طبقت الاستبانة على عينة الدراسة في تدريب مركزي تابع لبرنامج تحسين التعليم، خلال الفصل الدراسي الثاني 2010 - 2011،

اختار الباحث عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، من معلمي رياض الأطفال بثلاث محافظات هي: البحيرة والشرقية والدقهلية، وشملت العينة الفئات المختلفة من الجنسين، ومن التخصصات

ويمكن توضيح خصائص عينة الدراسة من خلال الجدول الآتي:

جدول (6)

يوضح خصائص عينة الدراسة

المحافظة	عدد المعلمين	النوع		التخصص	
		ذكر	انثى	علمي	أدبي
البحيرة	١٤١	٣٨	١٠٣	٥٩	٨٢
الشرقية	١٥٣	٤٠	١١٣	٦٣	٩٠
الدقهلية	١٣٥	٣٣	١٠٢	٥٢	٨٣
الجملة	٤٢٩	١١١	٣١٨	١٧٤	٢٥٥

منفصلة إلى متصلة بإضافة أو حذف (0,5) من كل درجة أو الدرجة التي تليها على الترتيب (أبو حطب، وصادق، 1991: 189) وبالتالي في حالة مقياس ليكرت الثلاثي يصبح ترتيب مستويات الأهمية كالاتي: أقل من 1,5 قليل الأهمية، ومن 1,5 إلى أقل من 2,5 متوسط الأهمية، و 2,5 فأكثر كبير الأهمية.

### نتائج الدراسة وتفسيرها

1. نتائج الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة « ما سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة مما يحقق أهداف التعليم للجميع من وجهة نظر معلمي رياض الأطفال؟ » ويمكن عرض النتائج على مستوى محاور الاستبانة فيما يلي:

أ - النتائج الخاصة بأراء أفراد العينة حول مدى أهمية سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة على مستوى المحور الأول: الإتاحة، كما في الجدول التالي:

جدول (7) يوضح التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول مدى أهمية سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة المتعلقة بمحور الإتاحة

م	العبارات	الأهمية					
		كبيرة		متوسطة		قليلة	
		ك	%	ك	%	ك	%
١	العمل على إلزامية رياض الأطفال.	٣٥١	٨١,٨	٥٦	١٣,١	٢٢	٥,١
٢	الدعم المادي للأسر الفقيرة لتشجيعهم على إلحاق أطفالهم برياض الأطفال.	٣٤١	٧٩,٥	٥١	١١,٩	٣٧	٨,٦

يتضح من الجدول السابق تعدد فئات أفراد العينة من المعلمين والمعلمات، ومن التخصصات العلمية والأدبية، ويتضح من الجدول أن المعلمات يمثلن أغلبية أفراد العينة، ويرجع ذلك إلى التوجه نحو تأنيث التدريس في رياض الأطفال.

### المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة

استخدمت الدراسة بعض الأساليب الإحصائية التي تتفق وطبيعة الدراسة، ومتغيراتها المختلفة، وذلك من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد اعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي، لحساب متوسطات استجابات عينة الدراسة على مفردات ومحاور الاستبانة.
- اختبار «ت» للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق وفق متغيري النوع والتخصص.
- ولتحديد مستوى متوسطات مقياس ليكرت: تم تحويل درجات مقياس ليكرت من درجات

م	العبارات	الأهمية								
		كبيرة		متوسطة		قليلة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
٣	القضاء على التفاوت في معدلات الالتحاق بين المحافظات المختلفة.	٢٦١	٦٠,٨	١٢٩	٣٠,١	٣٩	٩,١	٢,٥١	٦	كبيرة
٤	نشر مدارس رياض الأطفال في المناطق النائية والفقيرة.	٢٨٤	٦٦,٢	١١٦	٢٧	٢٩	٦,٨	٢,٥٩	٥	كبيرة
٥	توعية أولياء الأمور بأهمية إلحاق أطفالهم برياض الأطفال.	٢٤٠	٧٩,٣	٧١	١٦,٦	١٨	٤,٢	٢,٧٥	٢	كبيرة
٦	استيعاب الأطفال المحرومين من رعاية الوالدين مثل أطفال الشوارع والملاجئ.	٢٢٠	٥١,٣	٩٣	٢١,٧	١١٦	٢٧	٢,٢٤	٩	متوسطة
٧	كفالة حصول الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة على خدمات تربية الطفولة المبكرة.	٢٩٧	٦٩,٢	٩٣	٢١,٧	٣٩	٩,١	٢,٦٠	٤	كبيرة
٨	بناء سياسة الالتحاق برياض الأطفال على قواعد بيانات وإحصاءات متكاملة.	٢٦٣	٦١,٣	١١١	٢٥,٩	٥٥	١٢,٨	٢,٤٨	٨	متوسطة
٩	دعم برامج التغذية المدرسية لتشجيع الأطفال على الذهاب للمدرسة.	٢٤٧	٥٧,٦	١٥١	٣٥,٢	٣١	٧,٢	٢,٥٠	٧	كبيرة
	المتوسط العام للمحور							٢,٥٧		كبيرة

برامج تربية الطفولة المبكرة، من المؤشرات الأساسية لتحقيق التعليم للجميع.

ويتضح من الجدول السابق أيضاً أن أكثر العبارات أهمية على مستوى المحور هي العبارة رقم 1 ومفادها « العمل على إلزامية رياض الأطفال »، والعبارة رقم 5 ومفادها « توعية أولياء الأمور بأهمية إلحاق أطفالهم برياض الأطفال»، والعبارة رقم 2 ومفادها « الدعم المادي للأسر الفقيرة لتشجيعهم على إلحاق أطفالهم برياض الأطفال»، حيث يرى أفراد العينة أنها من المقترحات ذات الأهمية الكبيرة في تحقيق هدف التعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة، ويفسر ذلك بأن تحقيق الإتاحة يتطلب مد الإلزام ليشمل رياض الأطفال، كما في بعض الدول الأوربية مثل إيطاليا، حيث أصبحت مرحلة رياض الأطفال مرحلة إلزامية لجميع الأطفال لمدة سنة واحدة قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية (OECD 2001: 26).

يتضح من جدول (7) أن المتوسط العام للمحور الأول الخاص بالإتاحة جاء مرتفعاً، حيث بلغ (2,57) ، وهذه النتيجة تشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن هذا المحور يمثل أهمية كبيرة في تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، كما جاءت معظم متوسطات استجابات أفراد العينة على مفردات هذا المحور مرتفعة، وهذه المتوسطات المرتفعة سواء على مستوى المفردات أو المحور ككل يدل على الأهمية الكبيرة للمقترحات الواردة تحت محور الإتاحة من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث يرى أفراد العينة أهمية استيعاب جميع الأطفال في الشريحة العمرية المناظرة - ثلاث إلى خمس سنوات- في التعليم قبل المدرسي، ويرى أفراد العينة أن تحقيق الإتاحة يمثل عامل حاسم في تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع من وجهة نظرهم، وهذا ما أقره (المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع 2000: 7) بأن تحقيق الإتاحة والتي يعبر عنها بالقيود الإجمالي للأطفال في

الأمر مما يؤثر على فرص تعليم أبنائهم.

واحتلت العبارتان 8 ، 6 المرتبتين الأخيرتين على مستوى المحور، حيث حصلتا على درجة أهمية متوسطة بدرجة بلغت (2,48) (2,24) على التوالي، وتفسر هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن مقترحات مثل العبارة 8 والتي مفادها «بناء سياسة الالتحاق برياض الأطفال على قواعد بيانات وإحصاءات متكاملة» والعبارة 6 والتي مفادها «استيعاب الأطفال المحرومين من رعاية الوالدين مثل أطفال الشوارع والملاجئ» هي مقترحات متوسطة الأهمية من وجهة نظر أفراد العينة، وأن الأهم من وجهة نظرهم هو البدء بتفعيل الإمكانيات المتاحة، والعمل على استيعاب الأطفال الأسوياء أولاً، حيث يتاح التعليم قبل المدرسي للأطفال بنسبة ضعيفة بلغت 1,33% فقط من الشريحة العمرية المناظرة في العام الدراسي 2010 / 2011 (وزارة التربية والتعليم 2011)

ب- النتائج الخاصة بأراء أفراد العينة حول مدى أهمية سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة على مستوى المحور الثاني: الجودة، كما في الجدول التالي:

جدول (8) يوضح التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول مدى أهمية سبل

تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة المتعلقة بمحور الجودة

م	العبارات	الأهمية								
		كبيرة		متوسطة		قليلة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
10	تطبيق معايير قومية للتعليم في مرحلة رياض الأطفال.	283	66	114	26,6	22	7,0	2,08	11	كبيرة
11	توفير مبان مدرسية مطابقة للمواصفات التربوية التي تلبى احتياجات الطفولة.	321	74,8	102	23,8	6	1,4	2,73	7	كبيرة
12	توفير عدد كاف من المعلمات المتخصصة في رياض الأطفال.	327	76,2	74	17,2	28	6,0	2,69	8	كبيرة
13	توفير معلمة مساعدة بجانب المعلمة الأساسية لكل غرفة دراسية.	220	51,3	92	21,7	116	27	2,24	12	متوسطة
14	تنظيم برامج تدريب دورية لرفع كفاءة معلمات رياض الأطفال.	332	77,4	44	10,2	52	12,4	2,65	9	كبيرة

م	العبارات	الأهمية						الرتبة	مستوى الأهمية
		كبيرة		متوسطة		قليلة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١٥	تحسين أوضاع معلمات رياض الأطفال ومنحهم حوافز إضافية.	٣٢٤	٧٥,٥	٧٧	١٧,٩	٢٨	٦,٥	٢,٦٩	كبيرة
١٦	توفير إحصائى اجتماعى وآخر نفسى لتلك المرحلة.	٣٥٤	٨٢,٥	٥٨	١٣,٥	١٧	٤	٢,٧٨	كبيرة
١٧	توفير عاملات مدربات على رعاية الأطفال فى هذه المرحلة.	٣٥٠	٨١,٦	٧٣	١٧	٦	١,٤	٢,٨٠	كبيرة
١٨	تطوير مناهج رياض الأطفال بما يتماشى مع الاتجاهات العالمية.	٣١٧	٧٣,٩	٩١	٢١,٢	٢١	٤,٩	٢,٦٩	كبيرة
١٩	دعم الدور التربوى لتكنولوجيا المعلومات فى التدريس للأطفال.	٢٩٣	٦٨,٣	١٠٢	٢٣,٨	٣٤	٧,٩	٢,٦٠	كبيرة
٢٠	وجود مكتبة مدرسية تتناسب وطبيعة هذه المرحلة.	٢٤٣	٥٦,٦٢	١١١	٢٥,٩٠	٧٥	١٧,٤٨	٢,٣٨	متوسطة
٢١	توفير بيئة تعليمية محبة للأطفال من خلال توفير الأنشطة الفنية واللعب.	٣٦٨	٨٥,٨	٥١	١١,٩	١٠	٢,٣	٢,٨٣	كبيرة
٢٢	توفير بيئة تعليمية آمنة تحمى الأطفال من العنف والتمييز.	٣٧٨	٨٨,١	٤١	٩,٦	١٠	٢,٣	٢,٨٥	كبيرة
٢٣	الاهتمام بممارسة الأنشطة التربوية اللاصفية: الرياضية والفنية والثقافية.	٢٦٩	٦٢,٧	١٤٤	٣٣,٦	١٦	٣,٧	٢,٥٨	كبيرة
٢٤	تنمية قدرات الإداريين فى إدارة رياض الأطفال على المستويين المحلى والمركزى.	٣٦٧	٦٢,٢	١٤٥	٣٣,٨	١٧	٤	٢,٥٨	كبيرة
٢٥	تفعيل الإشراف التربوى على رياض الأطفال.	٣٤٦	٨٠,٧	٦٧	١٥,٦	١٦	٣,٧	٢,٧٦	كبيرة
٢٦	تعزير التواصل مع الآباء وإشراكهم فى تحقيق جودة العملية التعليمية.	٣٢٨	٧٨,٨	٧٣	١٧	١٨	٤,٢	٢,٧٤	كبيرة
	المتوسط العام للمحور							٢,٦٥	كبيرة

الناحية الكيفية أي توفير معايير الجودة في تربية الطفولة المبكرة، ويعد تحقيق الإتاحة والجودة شرطان أساسيان في تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع من وجهة نظرهم، وهذا النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة العتيبي (2007) بأن تدنى الجودة في التعليم قبل المدرسي من أكثر العوامل المؤثرة على بلوغ أهداف التعليم للجميع.

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر العبارات أهمية على مستوى المحور هي العبارة رقم 22 ومفادها « توفير بيئة تعليمية آمنة تحمى الأطفال من العنف والتمييز »، تليها العبارة رقم 21 ومفادها «

يتضح من جدول (8) أن المتوسط العام للمحور الثاني الخاص بالجودة جاء مرتفعاً، حيث بلغ (2,65)، كما جاءت معظم متوسطات استجابات أفراد العينة على مفردات هذا المحور مرتفعة، وهذه النتيجة تشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن هذا المحور يمثل أهمية كبيرة في تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، فالمتوسطات المرتفعة سواء على مستوى المفردات أو المحور ككل يدل على الأهمية الكبيرة للمقترحات الواردة تحت محور الجودة من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث يرى أفراد العينة الأهمية البالغة لتحقيق هدف التعليم للجميع من



« وجود مكتبة مدرسية تتناسب وطبيعة هذه المرحلة » جاءت في المرتبتين الأخيرتين على مستوى المحور، حيث حصلتا على درجة أهمية متوسطة بلغت 2, 24، 2، 38، 2 على التوالي، وتفسر هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن توفير العدد الكافي من المعلمات الأساسيات يحقق الجودة حتى في غياب المعلمة المساعدة، كذلك يرون أن توفر مكتبة ليس من أولويات تحقيق الجودة، بل الأهم من وجهة نظرهم هو توفير العدد الكافي من المعلمات، وتوفير التجهيزات المدرسية الأساسية.

ج- النتائج الخاصة بأراء أفراد العينة حول مدى أهمية سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة على مستوى المحور الثالث: خطط التطوير المستقبلية، كما في الجدول التالي :

توفير بيئة تعليمية محببة للأطفال من خلال توفير الأنشطة الفنية واللعب « وتعزى هذه النتيجة إلى أن العنف ضد الأطفال والتمييز بينهم، ووجود بيئة تعليمية منفرة للأطفال، كلها عوامل تؤثر بالسلب على جودة العملية التعليمية، مما يؤدي إلى ضعف إقبال الأطفال على التعليم أو الاستمرار فيه، وهذه النتائج تتفق مع ما أشار إليه المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع (2000: 20) بأنه على المؤسسات التعليمية أن توفر بيئة آمنة وصحية وواقية للأطفال، تعزز حمايتهم، ويتوفر بها الموارد التعليمية المناسبة بما يؤدي إلى تحقيق الجودة والامتياز المدرسي.

ويتضح من الجدول السابق أيضاً أن العبارة 13، ومفادها « توفير معلمة مساعدة بجانب المعلمة الأساسية لكل غرفة دراسية » والعبارة 20 ومفادها

جدول (9) يوضح التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول مدى أهمية سبل تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة المتعلقة بمحور خطط التطوير المستقبلية

م	العبارة	الأهمية					
		كبيرة		متوسطة		قليلة	
		ك	%	ك	%	ك	%
27	المشاركة في الاتفاقيات والخطط الدولية المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة.	297	69,2	93	21,7	29	9,1
28	الإفادة من خطط المنظمات الإقليمية والدولية في مجال الطفولة المبكرة.	227	55,2	174	40,6	18	4,2
29	وجود التزام سياسي يعبر عنه بمبادرات وطنية لتربية الطفولة المبكرة.	247	57,6	151	35,2	31	7,2
30	العمل على مجانية مرحلة رياض الأطفال.	299	69,7	90	21	40	9,3
31	وضع خطة وطنية محددة زمنياً لتطوير تربية الطفولة المبكرة.	263	61,2	149	34,7	17	4
32	تحسين الوعي العام بقضايا الطفولة المبكرة من خلال وسائل الإعلام.	283	66	102	23,8	44	10,3
33	تشجيع مشاركات منظمات المجتمع المدني في تربية الطفولة المبكرة.	286	66,7	103	24	40	9,3
34	تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مجال تربية الطفولة المبكرة.	277	64,6	109	25,4	43	10

م	العبارات	الأهمية							
		كبيرة		متوسطة		قليلة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٣٥	إعداد خريطة قومية مدرسية خاصة برياض الأطفال.	٢٦٢	٦١,١	١٢٦	٢٩,٤	٤١	٩,٦	٢,٥١	كبيرة
٣٦	إنشاء وحدة لإنتاج البرمجيات والأنشطة العلمية الخاصة برياض الأطفال.	٢٣٥	٥٤,٨	١٥٩	٣٧,١	٣٥	٨,٢	٢,٤٦	متوسط
٣٧	دعم استقلالية إدارات رياض الأطفال.	٢٥٢	٥٩	١٢٩	٣٠	٤٧	١١	٢,٤٨	متوسط
٣٨	توحيد جهود مختلف قطاعات المجتمع المهتمة بتربية الطفولة المبكرة.	٢٥٥	٥٩,٤	١٣٥	٣١,٥	٣٩	٩,١	٢,٥٠	كبيرة
٣٩	إنشاء قاعدة بيانات لتفعيل نظم التقييم والمتابعة في هذه المرحلة.	٢٤٩	٥٨	١٣٣	٣١	٤٧	١١	٢,٤٧	متوسط
٤٠	توفر التمويل اللازم لتطوير تربية الطفولة المبكرة.	٣٣٦	٧٨,٣	٦٣	١٤,٧	٣٠	٧	٢,٧١	كبيرة
٤١	تطوير نظم ضمان جودة التعليم والاعتماد في هذه المرحلة.	٣٠٩	٧٢	٨٧	٢٠,٣	٣٣	٧,٧	٢,٦٤	كبيرة
٤٢	سن تشريعات مناسبة لتطوير برامج رياض الأطفال.	٢٤١	٥٦,٢	١٧٢	٤٠,١	١٦	٣,٧	٢,٥٢	كبيرة
٤٣	تشجيع الدراسات العلمية الأكاديمية والتطبيقية في مجال تربية الطفولة.	٢٧٦	٦٤,٣	١١٧	٢٧,٣	٣٦	٨,٤	٢,٥٥	كبيرة
٤٤	تنظيم المؤتمرات الوطنية لوضع استراتيجيات خاصة بتربية الطفولة المبكرة.	٢١٢	٤٩,٤	١٧٠	٣٩,٦	٤٧	١١	٢,٣٨	متوسط
٤٥	إدخال برامج التربية الوالدية ضمن مناهج التعليم الثانوي والجامعي.	٢١١	٤٩,٢	١٤٩	٣٤,٧	٦٩	١٦,١	٢,٣٣	متوسط
٤٦	وضع خطة لتحقيق المساواة في الالتحاق برياض الأطفال	٣١٨	٧٤,١	٥٧	١٣,٣	٥٤	١٢,٦	٢,٦١	كبيرة
٤٧	إقامة مراكز علمية تربوية متخصصة في تربية الطفولة المبكرة.	٣٦١	٨٤,١	٥٨	١٣,٥	١٠	٢,٤	٢,٨١	كبيرة
٤٨	تطوير إدارة تعليمية فعالة لرياض الأطفال.	٣٠٧	٧١,٦	٩٩	٢٣,١	٢٣	٥,٤	٢,٦٦	كبيرة
٤٩	دعم كليات رياض الأطفال والتحديث المستمر لبرامجها.	٣٤٠	٧٩,٣	٧٧	١٧,٩	١٢	٢,٨	٢,٧٦	كبيرة
٥٠	إقامة مراكز للترفيه واللعب تستقبل الأطفال عقب اليوم الدراسي وأثناء العطلات.	٣٠٠	٦٩,٩	٩٩	٢٣,١	٣٠	٧	٢,٦٢	كبيرة
	المتوسط العام للمحور							٢,٥٦	كبيرة

متوسطات استجابات أفراد العينة على مفردات هذا المحور مرتفعة، وهذه النتيجة تشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن هذا المحور يمثل أهمية كبيرة في

يتضح من جدول (9) أن المتوسط العام للمحور الثالث الخاص بخطط التطوير المستقبلية جاء مرتفعاً، حيث بلغ (2,56)، كما جاءت معظم

برنامج إعداد معلم رياض الأطفال يتطلب مجموعة من الإجراءات المستقبلية التي تكفل تحقيق معايير الجودة في تربية الطفل، خاصة في مجالات: طرائق التدريس الحديثة والمناهج والبرامج العلمية المتطورة للأطفال.

ويتضح من الجدول السابق أيضاً حصول بعض عبارات المحور على درجة أهمية متوسطة، وهي عبارات أرقام 36، 37، 39، 44، 45 وهي عبارات تتعلق بإنشاء وحدة لإنتاج البرمجيات، وبدعم استقلالية إدارات رياض الأطفال، وإنشاء قاعدة بيانات لتفعيل نظم التقويم والمتابعة في هذه المرحلة، وبتنظيم المؤتمرات الوطنية لوضع استراتيجيات خاصة بتربية الطفولة المبكرة، وبإدخال برامج التربية الوالدية ضمن مناهج التعليم الثانوي والجامعي، وتفسر هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن هذه الجوانب ليست من الأولويات الملحة لتطوير تربية الطفولة المبكرة.

**نتائج الإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة « هل تختلف آراء أفراد العينة في مدى أهمية السبل المقترحة باختلاف متغيري النوع والتخصص»، ويمكن عرض وتفسير النتائج فيما يلي:**

#### أ - عرض وتفسير نتائج الفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول مدى أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، تعزى لمتغير النوع ( ذكر - أنثى )، وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدمت الدراسة اختبار «ت» للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة، وذلك على مستوى كل محور من محاور الاستبانة، وعلى مستوى الاستبانة مجملتها، كما في الجدول الآتي:

تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، فالمتوسطات المرتفعة سواء على مستوى المفردات أو المحور ككل يدل على الأهمية الكبيرة للمقترحات الواردة تحت هذا المحور من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث يرى أفراد العينة الأهمية البالغة لوضع خطط مستقبلية لتطوير هذه المرحلة التعليمية، مما يؤدي إلى النجاح في تحقيق هدف التعليم للجميع المتعلق بتربية الطفولة المبكرة، وتتفق هذه النتيجة مع توصيات المؤتمر العربي الإقليمي حول التعليم للجميع ( الدوحة 2008 ) حيث دعى المؤتمر حكومات الدول العربية إلى تعزيز التدابير الواردة في الخطط الوطنية لتطوير خطط التعليم للجميع، من خلال اعتماد سياسة وطنية مستقبلية متكاملة بشأن تربية الطفولة المبكرة.

ويتضح من الجدول السابق أيضاً أن أكثر العبارات أهمية على مستوى المحور هي العبارة رقم 47 ومفادها « إقامة مراكز علمية تربية متخصصة في تربية الطفولة المبكرة »، تليها العبارة رقم 49 ومفادها « دعم كليات رياض الأطفال والتحديث المستمر لبرامجها » وتعزى هذه النتيجة إلى أن رعاية وتربية الطفولة المبكرة عملية دينامية متغيرة تحتاج إلى تجديد وتطوير مستمر من خلال الاستفادة من نتائج البحوث العلمية الحديثة في مجال تربية الطفل، ومن ثم تطوير السياسات والممارسات القائمة، ووضع خطط التطوير المستقبلية في ضوء هذه التطورات العلمية، لذلك تأتي أهمية إقامة المراكز العلمية المتخصصة في بحوث تربية الطفل، كما أن التطوير في مجال تربية الطفل يحتاج إلى معلم قادر على قيادة وتنفيذ هذا التطوير، حيث يعد المعلم الأساس في أي إصلاح أو تطوير تربوي، ولن يتأتى ذلك إلا إذا تم إعداده جيداً في كليات الإعداد، ومن هنا تأتي أهمية دعم كليات رياض الأطفال، وأهمية التحديث المستمر لبرامجها، لإعداد مربيات رياض الأطفال قادرات على القيام بأدوارهن التربوية المختلفة، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة كنعان (2011) بأن

جدول (10) يوضح نتائج اختبار ( ت ) لدلالة الفروق بين آراء أفراد العينة حول مدى أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة وفقاً لمتغير النوع (ذكر - أنثى)

المحور	فئة الاستجابة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	قيمة ت
الأول	ذكر	111	24,36	2,24	1,61	× 4,37
	أنثى	218	22,75	2,62		
الثاني	ذكر	111	48,09	2,30	3,04	× 5,24
	أنثى	218	45,05	5,78		
الثالث	ذكر	111	63,63	7,23	3,37	× 3,56
	أنثى	218	60,26	8,99		
الاستبانة مجملة	ذكر	111	136,09	11,57	8,02	× 4,59
	أنثى	218	128,07	17,07		

× دالة عند مستوى 0,01

المبكرة ، وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بعدم صحة الفرض الأول من فروض الدراسة.

ب - عرض وتفسير نتائج الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على أنه « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول مدى أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، وفقاً لمتغير التخصص (أدبي - علمي) ، وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدمت الدراسة اختبار « ت » للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة، وذلك على مستوى كل محور من محاور الاستبانة، وعلى مستوى الاستبانة مجملة، كما في الجدول الآتي:

يتضح من جدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة في إدراكهم لأهمية مقترحات تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، وفقاً لمتغير النوع (ذكر - أنثى) على مستوى كل محور من محاور الاستبانة، وعلى مستوى الاستبانة مجملة لصالح الذكور ، وجاءت تلك الفروق دالة عند مستوى 0,01 وقد يرجع ذلك إلى أن فئة المعلمين من الذكور على الرغم من أنهم يمثلون ثلث عينة الدراسة، غير أن معظمهم يشغل وظيفة قيادية في إدارة رياض الأطفال، لذا فهم على وعي أكثر بالمشكلات القائمة وبكيفية مواجهتها، ومن ثم لديهم قدرة أكبر على تحديد مدى أهمية المقترحات الواردة في الاستبانة، والتي يمكن من خلالها تفعيل سياسات تربية الطفولة

جدول (11) يوضح نتائج اختبار ( ت ) لدلالة الفروق بين آراء أفراد العينة حول مدى أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة وفقاً لمتغير التخصص (أدبي - علمي)

المحور	فئة الاستجابة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	قيمة ت
الأول	أدبي	255	22,16	2,65	0,02	×× 0,06
	علمي	174	22,18	2,99		
الثاني	أدبي	255	46,01	5,60	00,42	×× 0,77
	علمي	174	45,59	5,13		
الثالث	أدبي	255	61,89	8,93	1,86	× 2,18
	علمي	174	60,02	8,22		
الاستبانة مجملة	أدبي	255	131,06	16,92	2,25	×× 1,41
	علمي	174	128,81	15,02		

×× غير دالة إحصائياً.

× دالة إحصائياً عند مستوى 0,05

## أ - فلسفة التصور المقترح

يستمد التصور المقترح فلسفته من المبادئ أو المنطلقات الآتية:

- يشهد العالم في مطلع القرن الحادى والعشرين بعض المتغيرات، والتي أفرزت الكثير من التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية عامة ومؤسسات تربية الطفل خاصة، وانطلاقاً من الدور الأساسى للطفولة فى بناء المستقبل ومواجهة تحدياته كان الاهتمام الدولى بالطفولة المبكرة، والمتمثل فى إصدار موثيق واتفاقيات حقوق الطفل، وإطلاق المبادرات وعقد المؤتمرات، والمتابعة الدولية المستمرة لمدى التقدم فى تحقيق التعليم للجميع.
- تسعى التربية فى الطفولة المبكرة إلى تشكيل شخصية الطفل، وتحقيق تكاملها فى الجوانب المختلفة الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية، وإكساب الأطفال قدراً أساسياً من ثقافة المجتمع، وإكسابهم المهارات اللازمة لاكتساب المعرفة، حيث أثبتت العديد من الدراسات - كما سبقت الإشارة - أن للتعليم قبل المدرسي تأثيراً إيجابياً على الأداء التعليمي للطفل فى المدرسة.
- تعد الطفولة مرحلة عمرية قائمة ومتكاملة فى حد ذاتها، ومن حق الطفل أن يحياها بكاملها، فالطفل كيان واحد مهم بكافة جوانبه، حيث يتأثر كل جانب بالجوانب الأخرى ويؤثر فيها، (صفير وجيلكس 2002: 45) لذا تأتي أهمية الجمع ما بين الرعاية والتربية لتحقيق التنمية المتكاملة للطفل، التي تشمل بجانب التعليم قبل المدرسي الرعاية المبكرة للطفل من تغذية وصحة ولعب.
- تؤدى إتاحة تربية الطفولة المبكرة إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأطفال، خاصة فى المناطق الريفية والناحية، من خلال

يتضح من الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول مدى أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة، وفقاً لتغير التخصص (أدبي - علمي)، على مستوى المحورين الأول والثاني، وكذلك على مستوى الاستبانة مجملة، حيث كانت قيم اختبار «ت» للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة غير دالة إحصائياً، وقد يرجع ذلك إلى أن أفراد العينة من التخصصين الأدبي والعلمي يعملان معاً فى نفس البيئة المدرسية، ويتفقان فى الرأى فى مدى أهمية المقترحات الواردة فى الاستبانة للنهوض بواقع تربية الطفولة المبكرة فى مصر، أما وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة على مستوى المحور الثالث، يوضح أن فئة المعلمين من التخصص الأدبي يدركون أهمية وضع خطط التطوير المستقبلية لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة بدرجة أكبر من زملائهم من التخصصات العلمية، وفى ضوء هذه النتائج يمكن القول بصحة الفرض الثاني من فروض الدراسة على مستوى المحورين الأول والثاني، وكذلك على مستوى الاستبانة مجملة، وبعدم صحته على المستوى المحور الثالث من محاور الاستبانة.

## تصور مقترح لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة على ضوء أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع

فى ضوء الإطار النظرى للدراسة، وما يتضمنه من دراسات واتجاهات عالمية معاصرة فى تربية الطفولة المبكرة، وفى ضوء ما كشف عنه الإطار الميداني من نتائج، يتم فى هذا الجزء الإجابة على السؤال الخامس من أسئلة الدراسة باقتراح تصور علمي قد يساهم فى تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة فى مصر بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، ويشتمل هذا التصور على فلسفة، وأهداف، وتوصيات إجرائية فى جوانبه المختلفة، وكذلك على متطلبات تنفيذها فى الواقع.

بصفة رئيسة إلى تقديم مجموعة من المقترحات والإجراءات والمتطلبات، التي يمكن الأخذ ببعضها على المدى القريب وبالبعوض الآخر على المدى البعيد، والتي من شأنها النهوض بواقع سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر، من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية: إتاحة التربية في الطفولة المبكرة لجميع الأطفال في الشريحة العمرية المناظرة، والاهتمام بالجودة من خلال توفير تعليم ذي نوعية جيدة لجميع الأطفال، والعمل على وضع خطط مستقبلية لتطوير تربية الطفولة المبكرة بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع.

### ج- جوانب التصور المقترح وإجراءاته

#### الجانب الأول: الإتاحة

كشفت نتائج الدراسة أن معظم الأطفال في عمر ثلاث إلى خمس سنوات لم يتح لهم الالتحاق برياض الأطفال، وهذا يعبر عن قلة قدرة النظام التعليمي في مصر على بلوغ أهداف التعليم للجميع الخاصة بتربية الطفولة المبكرة بحلول عام 2015 وهو الموعد المحدد لبلوغ أهداف التعليم للجميع، كما كشفت نتائج الدراسة عن جملة من السبل المقترحة لتحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال برياض الأطفال، الأمر الذي يتطلب العمل على إتاحة التربية في الطفولة المبكرة من خلال استيعاب جميع الأطفال في الشريحة العمرية المناظرة، من خلال الإجراءات الآتية:

- العمل على إلزامية رياض الأطفال.
- الدعم المادي للأسر الفقيرة لتشجيعهم على إلحاق أطفالهم برياض الأطفال.
- القضاء على التفاوت في معدلات الالتحاق بين المحافظات المختلفة.
- نشر مدارس رياض الأطفال في المناطق النائية والفقيرة.

الاستيعاب الكامل للأطفال في رياض الأطفال، مع التأكيد في الوقت ذاته على الجودة، على اعتبار أن الكم والنوع يؤثر كل منهما في الآخر.

- تعد الجودة في برامج تربية الطفولة المبكرة هي الضمان لتحسين نوعية هذه البرامج، حيث ثمة الكثير من الأدلة على أن توفير الجودة في برامج تربية الطفولة المبكرة تزيد من القدرات المعرفية للأطفال، وتحسن من مهاراتهم اللغوية، في حين تؤدي الجودة الأقل إلى وجود صعوبات لدى الأطفال في المهارات اللغوية والاجتماعية وفي السلوك، كما أن الأطفال المحرومين - المنحدرين من بيئات فقيرة - يستفيدون بدرجة أكبر من توفير الجودة، لأنها تقلل من فجوة التحصيل أو الانجاز التي يواجهها الأطفال المحرومين (Sheila 2008: 2)

- يشكل وضع خطة وطنية واقعية وذات مصداقية عنصراً أساسياً، ودليلاً على التزام الدولة بالسعي نحو تحقيق أهداف التعليم للجميع المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية 2004: 13)، لذا تأتي أهمية وضع خطة وطنية محددة زمنياً على ضوء ما خلصت إليه نتائج المؤتمرات والاتفاقيات والخطط الدولية والإقليمية المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة.
- ثمة بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع في مصر، منها قلة الوعي بأهمية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، وتدني نسبة الالتحاق برياض الأطفال، ونقص الإمكانيات المادية والبشرية، وتفاوت فرص الانتفاع بالتعليم قبل المدرسي في بعض المناطق، وغيرها.

#### ب - أهداف التصور المقترح

في ضوء المبادئ السابقة، يهدف التصور المقترح

- توعية أولياء الأمور بأهمية إلحاق أطفالهم برياض الأطفال.
- كفالة حصول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على خدمات تربية الطفولة المبكرة.
- دعم برامج التغذية المدرسية لتشجيع الأطفال على الذهاب للمدرسة.
- توفير عاملات مدربات على رعاية الأطفال في هذه المرحلة.
- تطوير مناهج رياض الأطفال بما يتماشى مع الاتجاهات العالمية.
- دعم الدور التربوي لتكنولوجيا المعلومات في التدريس للأطفال.

## الجانب الثاني: الجودة

- توفير بيئة تعليمية محببة للأطفال من خلال توفير الأنشطة الفنية واللعب.
- توفير بيئة تعليمية آمنة تحمي الأطفال من العنف والتمييز.
- الاهتمام بممارسة الأنشطة التربوية اللاصفية: الرياضية والفنية والثقافية.
- تنمية قدرات الإداريين في إدارة رياض الأطفال على المستويين المحلي والمركزي.
- تفعيل الإشراف التربوي على رياض الأطفال.
- تعزيز التواصل مع الآباء وإشراكهم في تحقيق جودة العملية التعليمية.
- كشفت نتائج الدراسة عن تدني الجودة أى قلة قدرة النظام التعليمي على توفير تعليم ذي نوعية جيدة للأطفال، فالتوسع في استيعاب الأطفال في الشريحة العمرية المناظرة لم يقابله اهتمام مماثل في الجانب الكيفي، مما أدى إلى انخفاض جودة العملية التعليمية، حيث لم يقابل الزيادة في معدلات التحاق الأطفال زيادة مماثلة في أعداد المدارس وأعداد المعلمين، كما أن معظم معلمى رياض الأطفال غير مؤهلين تربوياً، وهذا ينعكس على جودة أدائهم، وكشفت نتائج الدراسة في جانبها الميداني عن جملة من السبل المقترحة لتحقيق جودة العملية التعليمية برياض الأطفال، الأمر الذي يتطلب العمل على توفير تعليم ذي نوعية جيدة، من خلال الإجراءات الآتية:

## الجانب الثالث: خطط التطوير المستقبلية

- تطبيق معايير قومية للتعليم في مرحلة رياض الأطفال.
- توفير مبان مدرسية مطابقة للمواصفات التربوية التي تلبى احتياجات الطفولة المبكرة.
- توفير عدد كاف من المعلمات المتخصصة في رياض الأطفال.
- تنظيم برامج تدريب دورية لرفع كفاءة معلمات رياض الأطفال.
- تحسين أوضاع معلمات رياض الأطفال ومنحهم حوافز إضافية.
- توفير أخصائي اجتماعي وآخر نفسي لتلك المرحلة.
- كشفت نتائج الدراسة عن أهمية وضع خطط قصيرة وطويلة الأجل لتطوير سياسات تربية الطفولة المبكرة، بما يتماشى مع الاتجاهات العالمية، وبما يتماشى مع خطط المنظمات الإقليمية والدولية في هذا المجال، وكشفت نتائج الدراسة في جانبها الميداني عن جملة من السبل المقترحة في مجال خطط التطوير المستقبلية لسياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر، الأمر الذي يتطلب تحقيق الإجراءات الآتية:
- المشاركة في الاتفاقيات والخطط الدولية المتعلقة بتربية الطفولة المبكرة.
- الاستفادة من خطط المنظمات الإقليمية والدولية في مجال الطفولة المبكرة.
- تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مجال تربية الطفولة المبكرة.

- إعداد خريطة قومية مدرسية خاصة برياض الأطفال.
- توحيد جهود مختلف قطاعات المجتمع المهتمة بتربية الطفولة المبكرة.
- توفر التمويل اللازم لتطوير تربية الطفولة المبكرة.
- تطوير نظم ضمان جودة التعليم والاعتماد في هذه المرحلة.
- سن تشريعات مناسبة لتطوير برامج رياض الأطفال.
- تشجيع الدراسات العلمية الأكاديمية والتطبيقية في مجال تربية الطفولة.
- وضع خطة لتحقيق المساواة في الالتحاق برياض الأطفال .
- إقامة مراكز علمية تربوية متخصصة في تربية الطفولة المبكرة.
- تطوير إدارة تعليمية فعالة لرياض الأطفال.
- إقامة مراكز للترفيه واللعب تستقبل الأطفال عقب اليوم الدراسي وأثناء العطلات.

### توصيات الدراسة

- لتحقيق جوانب التصور المقترح وإجراءاته السابقة فإن الدراسة توصي بتوفير عدد من المتطلبات، وذلك على النحو التالي:
- وجود التزام قوي ومستمر من جانب القيادات السياسية بتوفير الرعاية والتربية لصغار الأطفال، من خلال إطلاق المبادرات، ورسم السياسات، وتخصيص التمويل الكافي لتحقيق ذلك.
- وضع خطة وطنية لتعميم تربية الطفولة المبكرة - في الشريحة العمرية من ثلاث إلى خمس سنوات- أي التوسع في استيعاب الأطفال بالتعليم قبل المدرسي، دون التفريط في الجودة.
- مد الإلزام ليشمل مرحلة رياض الأطفال لمدة عام واحد على الأقل، لضمان التحاق جميع الأطفال بالرياض خاصة في السنة السابقة على الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.
- العمل على مجانية رياض الأطفال، لتشجيع الأسر الفقيرة على إلحاق أبنائهم برياض الأطفال، ووضع حد للمغالاة في المصروفات الدراسية في هذه المرحلة.
- تبني مفهوم الدمج ما بين الرعاية والتربية لتحقيق الرعاية المتكاملة للطفل، التي تشمل بجانب التعليم الرعاية المبكرة للطفل من تغذية وصحة ولعب.
- دعم المشاركة المجتمعية في النهوض بتربية الطفولة المبكرة، من خلال تشجيع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني على فتح مدارس رياض الأطفال، والإسهام في تطويرها.
- توحيد الجهود التي تبذلها الجهات المختلفة التي تهتم برعاية وتربية الطفولة المبكرة، من خلال وضع إطار سياسى وتشريعى يحقق التنسيق والتكامل بين هذه الجهات.
- التوسع في كليات رياض الأطفال وتطوير القائم منها، لإعداد مربيات متخصصات في تربية الطفل، وتوفير التدريب المستمر لهن أثناء الخدمة.
- الاستفادة من الأدوار التعليمية المتعددة التي تضطلع بها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، للحصول على أفضل الممارسات في مجال تربية الطفولة المبكرة.
- التوعية المستمرة لأولياء الأمور بأهمية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة وأثارها على شخصية الفرد، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة.



هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم تصور مقترح يمكن أن يساهم في تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر مما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بأداة الاستبانة للتعرف على آراء عينة الدراسة حول أهمية السبل المقترحة لتفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، والتعرف على مدى الاختلاف في هذه الآراء باختلاف متغيري: النوع، والتخصص، وطبقت أداة الدراسة على عينة من معلمي رياض الأطفال بثلاث محافظات هي: البحيرة والشرقية والدقهلية بلغت 429 فرداً.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: أن معظم الأطفال في عمر ثلاث إلى خمس سنوات لم يتح لهم الالتحاق برياض الأطفال، وهذا يعبر عن قلة قدرة النظام التعليمي في مصر على بلوغ أهداف التعليم للجميع الخاصة بتربية الطفولة المبكرة بحلول عام 2015، وكشفت النتائج عن تدني الجودة أي قلة قدرة النظام التعليمي على توفير تعليم ذي نوعية جيدة للأطفال، وكشفت نتائج الدراسة عن مجموعة من السبل المقترحة لتحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال برياض الأطفال، وتحقيق جودة العملية التعليمية بها، كما كشفت النتائج عن مجموعة من السبل المقترحة في مجال خطط التطوير المستقبلية لسياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر، وأثبتت نتائج الدراسة عدم صحة الفرض الأول، وأثبتت صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة، وفي ضوء النتائج اقترحت الدراسة تصوراً علمياً قد يساهم في تفعيل سياسات تربية الطفولة المبكرة في مصر بما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع.

### أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، إبراهيم محمد (2006): دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التعليم للجميع، تجارب دولية، مجلة أفق جديدة في تعليم الكبار، العدد الرابع.
- أبو حطب، فؤاد؛ صادق، أمال (1991): مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- إسماعيل، محمد عماد الدين (1986): الأطفال امرأة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 99، مارس.
- الأمم المتحدة (1989): اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25/44 المؤرخ في 20 نوفمبر 1989، منشورات الأمم المتحدة باللغة العربية.
- البسام، ابتسام عبدالرحمن؛ عبدالعاطي، صلاح الدين المتبولي (2004): التعليم للجميع في الوطن العربي دراسة تحليلية ورؤية مستقبلية في ضوء مشروع اليونسكو التعليم للجميع من دكا 2000 حتى عام 2015، الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- البنك الدولي (2002): الخيارات الإستراتيجية لتعليم الأطفال في سن مبكرة في جمهورية مصر العربية، تقرير رقم EGT24772-، قطاع التنمية البشرية، منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سبتمبر.

- التصنيف الدولي المقتن للتعليم (2006): اسكد 1997، الطبعة الثانية، اليونسكو، باريس.
- التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع (2005): التعليم للجميع ضرورة ضمان الجودة، صدر عن منظمة اليونسكو، باريس.
- التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع (2006): القرائية من أجل الحياة، صدر عن منظمة اليونسكو، باريس.
- التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع (2007): إرساء أسس متينة من خلال الرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة، صدر عن منظمة اليونسكو، باريس.
- التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع (2008): التعليم للجميع بحلول عام 2015، هل سنحقق الهدف؟ صدر عن منظمة اليونسكو، باريس.
- التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع (2009): أهمية الحوكمة فى تحقيق المساواة فى التعليم، صدر عن منظمة اليونسكو، باريس.
- التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع (2010): التعليم للجميع السبيل إلى إنصاف المحرومين، صدر عن منظمة اليونسكو، باريس.
- الدسوقى، على إبراهيم؛ الباسل، ميادة محمد (2008): الحاسبية وعلاقتها بإصلاح مؤسسات تربية الطفل فى مصر، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد الثانى عشر، يوليو.
- الزاكى، أحمد عبدالفتاح (2004): التربية المقارنة ونظم التعليم، دراسة منهجية ونماذج تطبيقية، دار الوفاء للطبع والنشر، الاسكندرية.
- السعيد، اسلام محمد (2010): دراسة تقويمية لمشروعات التعليم للجميع فى مصر فى الفترة من عام 2000 حتى عام 2006، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.
- السورطى، يزيد عيسى (2009): السلطوية فى التربية العربية، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 362، أبريل.
- العتيبى، منير بن مطنى (2007): التعليم ما قبل الابتدائى فى الدول الأعضاء بمكتب التربية العربى لدول الخليج، الواقع والتطلعات، الناشر مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض.
- العقيل، عبدالله عقيل (2005): سياسة التعليم ونظامه فى المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، الرياض.
- المنتدى الاستشارى الدولى بشأن التعليم للجميع (1995): الإعلان العالمى حول التربية للجميع، وهيكلية العمل لتأمين حاجات التعلم الأساسية، المؤتمر العالمى حول التربية للجميع، جومتين بتايلاند، 5 - 9 مارس 1990، الطبعة الثانية، اليونسكو، باريس.
- المنتدى الإستشارى الدولى بشأن التعليم للجميع (2000): التعليم للجميع تقييم عام 2000، مبادئ توجيهية تقنية، اليونسكو، باريس.
- المنتدى العالمى للتربية (2000): إطار عمل داكار، التعليم للجميع الوفاء بالتزاماتنا الجماعية، اعتمده المنتدى العالمى للتربية، داكار، السنغال، 26 - 28 أبريل، اليونسكو، باريس.
- الموجز التعليمى العالمى (2010): مقارنة إحصائيات التعليم عبر العالم، معهد اليونسكو

# 4

## بحوث ودراسات

- للإحصاء، مونتريال بكندا.
- ايزاكس، سوزان ( 1992 ) : القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال ، ترجمة محمد محمود رضوان، دار الشروق، القاهرة.
- جابر، جابر عبد الحميد ؛ كاظم، أحمد خيرى (2009) : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، دار النهضة المصرية، القاهرة.
- جمال الدين، نادية (2006) : التعليم للجميع كمدخل للتعلم مدى الحياة فى زمان العولمة، إطلالة وثائقية، مجلة أفاق جديدة فى تعليم الكبار، العدد الرابع.
- جمال الدين، نجوى يوسف (2001) عولمة التعليم: دراسة تحليلية لمؤتمرات التعليم للجميع، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السابع، العدد 23.
- خلاصة توجيهية لليونسكو (2007) : الحوكمة الرشيدة لشئون الرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة، خلاصة توجيهية صادرة عن اليونسكو بشأن الطفولة المبكرة، العدد 40، سبتمبر - أكتوبر.
- خلاصة توجيهية لليونسكو (2007) : نتائج الفحص الموضوعي الذى أجرته منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادي لسياسة تعليم واستقبال الأطفال الصغار فى الفترة ما بين 1998 - 2006، خلاصة توجيهية صادرة عن اليونسكو بشأن الطفولة المبكرة، العدد 41، نوفمبر - ديسمبر
- خلاصة توجيهية لليونسكو (2007) : الصف قبل المدرسى للأطفال فى سن ست سنوات فى السويد: جسر بين الطفولة المبكرة والمدرسة الالزامية «، خلاصة توجيهية صادرة عن اليونسكو بشأن الطفولة المبكرة ، العدد 38 ، مايو - يونيو.
- خلاصة توجيهية لليونسكو (2007) : تدريب معلمى التعليم قبل الابتدائي بفرنسا وظروف عملهم «، خلاصة توجيهية صادرة عن اليونسكو بشأن الطفولة المبكرة، العدد 37، مارس - أبريل.
- خلاصة توجيهية لليونسكو (2008) : استراتيجيات لتحقيق هدف التعليم للجميع المتعلق بالرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة، خلاصة توجيهية صادرة عن اليونسكو بشأن الطفولة، العدد 42، يناير - مارس.
- ديلور، جاك وآخرون ( 1998 ) : التعلم ذلك الكنز الكامن، تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادى والعشرين، ترجمة: جابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، القاهرة.
- زاهر، ضياء الدين (2008) : إدارة النظم التعليمية للجودة الشاملة دليل عملى، الطبعة الثانية، دار سحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- سليمان، سناء محمد (2009) : مناهج البحث العلمى فى التربية وعلم النفس ومهاراته الأساسية، عالم الكتب، القاهرة.
- سنقر، صالحة محى الدين (2009) : التعليم فى الوطن العربي والتحديات التي تواجه تطبيق برنامج « التعليم للجميع المؤتمر العلمى العربى الرابع - الدولى الأول ( التعليم وتحديات المستقبل ) ، جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج ، المجلد الأول.
- صفوت، حنان محمد (2008) : أثر تدريب معلمات رياض الأطفال على بعض قيم التنشئة السياسية فى اكتسابهم واستخدامهم لها داخل أنشطة الروضة، المؤتمر العلمى العشرون ( مناهج التعليم والهوية الثقافية ) ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 30- 31 يوليو، تحرير: محمود كامل الناقا وسعيد محمد السعيد، المجلد الثانى.
- صفير، جاكلين؛ جيلكس، جوليا ( 2002 ) :

الطفولة المبكرة فى الدول العربية، مكتب اليونسكو الإقليمي واللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، بالتعاون مع منظمة اليونسيف، 23 - 25 فبراير، القاهرة.

- وزارة التربية والتعليم (2007): الخطة الإستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعى فى مصر 2007 / 2008 - 2011 / 2012، القاهرة.
- وزارة التربية والتعليم (2011): الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلى: كتاب الإحصاء السنوى 2010-2011، متاح فى موقع وزارة التربية والتعليم <http://www.emoe.org>
- ولاية فيكتوريا (2008): خرائط وتصاميم للتربية والتعليم ونمو الطفولة المبكرة، دائرة الطفولة المبكرة، ملبورن، استراليا، سبتمبر.

### ثانياً: المراجع الأجنبية

- Australian Education Union (2007): «Early Childhood Education Policy, as Adopted at the 2007» Annual Federal Conference, Federal Office, Victoria.
- Available at: <http://www.child-encyclopedia.com> on: 10/1/2011
- Bonn, Gallagher, J. & Clifford, R. (2000): «the Missing Support Infrastructure Early Childhood», Early Childhood Research and Practice Journal, Vol. 2, No. 1, Spring.
- Calman, Leslie J. & Whelan, Linda Tarr (2005): «Early Childhood Education For All Awise Investment», A conference Sponsored by Legal Moments Family Initiative and the Mit Workplace Center, New York.
- Elliott, Alison (2006): «Early Childhood Education Pathways to Quality and Equity for All Children», Australian Council for Educational Research, Victoria.
- European Commission (2006): «The

ال كبار والصغار يتعلمون، النهج الشمولى التكاملى فى رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ترجمة منى سروجى وآخرون، صادر عن ورشة الموارد العربية وهيئة غوث الأطفال البريطانية، الجزء الثالث، بيروت.

- قنديل، أمانى (2001): تحليل دور مؤسسات المجتمع المدني فى تطوير واقع الطفولة العربية، مجلة الطفولة العربية، تصدرها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد الثامن، سبتمبر، الكويت.
- كنعان، أحمد على (2011): تقييم إعداد معلم رياض الأطفال وتأهيله وفق متطلبات أنظمة الجودة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد التاسع، العدد الأول.
- محمد، مصطفى عبدالسميع (2008): الجودة فى التعليم نحو مؤسسة تعليمية فاعلة فى عالم متغير، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ومكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة.
- مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية فى الدول العربية (2008): المؤتمر الإقليمي العربى حول التعليم للجميع: تقييم منتصف المرحلة، إعلان الدوحة، النص النهائى، 19 - 21، فبراير، الدوحة.
- مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية فى الدول العربية (2004): المؤتمر العربى الإقليمي حول التعليم للجميع، ماذا بعد إعداد الخطة الوطنية 20-23 يناير، بيروت.
- منتدى الإصلاح العربى (2006): إصلاح التعليم فى مصر، تحرير: حامد عمار ومحسن توفيق، الناشر مكتبة الإسكندرية.
- هامر، بامبلا أوبر (2004): الخيارات والآليات للتنسيق بين القطاعات المختلفة المهتمة بالطفولة المبكرة، المؤتمر الإقليمي حول تطوير السياسات والممارسات لرعاية وتربية

# 4

## بحوث ودراسات

Marsh.

- The UNESCO Institute for Statistics: Global Education Digest 2011, Comparing Education Statistics Across the World, Montreal, Canada, Table 1.
- UNESCO (2000):» Framework for Action on Values Education in Early Childhood «, Developed At the Integrating Values in Early Childhood Programmes Services International Workshop & Living Value : An Educational Programme, Paris , November 20-22-2000.
- UNESCO, Policy Briefs (2002): «Integrating Early Childhood into Education, the Case of Sweden», UNESCO, May.
- United Nation Education, Scientific & Cultural Organization (2006): «Early Childhood Care and Education in Republic of Korea», International Bureau of Education (IBE), Geneva, Switzerland.
- Education System in the Federal Republic of Germany», Published by Cultural Affairs of the Lander in Germany.
- Global Education Digest (2011), Comparing Education Statistics Across the World, The UNESCO Institute for Statistics, Montreal, Canada, Table 1.
- Gunnarsson, Lars & et al (1999): «Early Childhood Education & Care Policy in Sweden», Background Report Prepared for the OECD Thematic Review, Ministry of Education & Science, Stockholm, Sweden.
- Helen, Penn (2009): Early Childhood Education and Care, Key Lesson from Research for Policy Makers, an Independent Report Submitted to the European Commission by the NESSE Networks of Experts.
- Organization for Economic Co-operation & Development (OECD) (2001):» Early Childhood Education and care Policy in Italy», May. Available at: <http://www.oecd.org> on: 19/1/2010
- Organization for Economic Co-operation & Development OECD (2004): «Early Childhood Education and Care Policy in France», Directorate for Education, February.
- Organization for Economic Co-operation & Development, OECD (2001): «Early Childhood Education and Care Policy in Australia», Directorate for Education, November.
- Sheila B.K.Dsw(2008): School Readiness and International Development in Early Childhood Education and Care, Center of Excellence for Early Childhood Development Kamerman S B , Encyclopedia on Early Childhood Development.
- Taiwp , A.A. & Tyolo , J. B.(2002): « The Effect of Pre-School Education on Academic Performance in Primary School , A case Study of Grade one «, International Journal of Educational Development , Vol. 22 , Issue 2,